العدد 538 – الأحد 12 حزيران / يونيو 2022 – السنة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

"الحكومة" تشجع تحويل الشركات العائلية إلى مساهمة

13

خيار المواطن أمام عجز السلطة
سوريا.. بلد الألواح الشمسية

عنصر في "الشرطة العسكرية" على أحد الحواجز في جندريس شمال غربي حلب – 5 من حزيران 2019 (الشرطة العسكرية)

ملف خاص

أخبار سوريا 02

ما جديد الأسد في مقابلته الأخيرة

أخبار سوريا 03

ثلاث جهات في مرمى الاتهام.. مَن يقصف شمالي حلب؟

تقارير مراسلين 04

نساء يكسرن الصورة النمطية ويحققن نجاحات في إدلب

تقارير مراسلين 05

إعلاميات يتعرضن للتحرش والمضايقة في الرقة

تقارير مراسلين 06

تقاليد نتائجها أطفال ذوو إعاقة ونساء معذّبات

رياضة 19

آبيل أورتيغا.. أكاديمية برشلونة تسطع في ملاعب البرتغال

هل تملك النساء الحقّ في رفض الإنجاب

"لا أرغب بالحمل، لكن رفضه حق لا أملكه"، كلمات قالتها نهى (27 عامًا)، مختصرة واقعًا تعاني منه إلى جانب العديد من النساء في إدلب.

بين السلطة الدينية والعادات والتقاليد، تفقد العديد من النساء في مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" حقهن باتخاذ قرار الإنجاب أو رفضه، أو بـ"تنظيم الأسرة".

في المقابل، يعتبر الرجال قرار الإنجاب مرتبطًا بسلطتهم على المرأة ومكانتهم في العائلة، وفق ما قالته النساء اللواتي تحدثت إليهن عنب بلدي.

هل رفض الحمل حقّ للمرأة شرعًا وقانونًا، وما آثار حرمانها من هذا الحق، وهل يحق للرجل اتخاذ القرار منفردًا بهذا الشأن مستخدمًا سطوته المستمدة من العادات والتقاليد، أسئلة حاولت عنب بلدي مقاربتها مع نساء ورجال دين وقانون ومتخصصين

14

"حدا بيمنع نعمة الله"

"حدا بيمنع نعمة الله؟"، عبارة تواجَه بها النساء عند رفضهن الإنجاب، وتوجههن لاستخدام وسائل منع الحمل، بحسب ما قالته نهى، تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب اجتماعية.

لغة ناعمة وانفتاح على العرب..

ما جديد الأسد في مقابلته الأخيرة

عنب بلدي – حسام المحمود

في بهو واسع ضمن القصر الرئاسي، وعلى كرسيين لا تتوسطهما طاولة، دارت مقابلة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مع مذيعة قناة "روسيا اليوم"، الناطقة بالعربية وتديرها الدولة، لمدة 31 دقيقة ونصف، مساء 9 من حزيران الحالي.

المقابلة التي حملت في أجندتها الكثير من الموضوعات، أجراها الأسد تاركًا الباب خلفه مفتوحًا، بما يمكن تفسيره سياسيًا على أنها خطوة لمحاولة التعبير عن عدم الإخفاء أو "الشفافية".

وبالنظر إلى السياق الزمني بالنسبة للطرفين، السوري والروسي، تأتي المقابلة بعد ثلاثة أشهر ونصف من بدء "الغزو" الروسي لأوكرانيا في 24 من شباط الماضي، في ظل تراجع الطموحات الروسية في الوصول إلى العاصمة الأوكرانية، كييف، التي بدأت تستعيد بعضًا من دماء حياتها الدبلوماسية والسياسية، بالتزامن مع عودة بعثات دبلوماسية لبعض الدول إليها.

كما تأتي المقابلة بعد أسبوعين من مرور عام على الانتخابات الرئاسية في سوريا، في أيار 2021، وما حمل حينها شعار الأسد الانتخابي "الأمل بالعمل"، من وعود فضفاضة وضبابية، لم تتوضح ضمن برنامج انتخابي مفصّل.

ما الجديد؟

رئيس "رابطة الصحفيين السوريين"، سمير مطر، بيّن في حديث إلى عنب بلدي أن المقابلة عديمة الأهمية دوليًا، وأن اللقاء رسالة للداخل السوري ولمن اصطف إلى جانب النظام أو بقي صامتًا داخل سوريا على الأقل أمام انتهاكاته المستمرة.

كما اعتبر سمير مطر اللقاء رسالة طمأنة وجهها النظام، مفادها أن الدولة قائمة والنظام ثابت، لكنها رغم ذلك تبقى خالية الوفاض وضعيفة، خاصة أن النظام مفلس سياسيًا واقتصاديًا، وبدأت جبهة مؤيديه الداخلية تتفكك بعد ظهور تبعات سياسته الأمنية، وبسبب تأثير العقوبات التي اتخذت أساسًا في مواجهته، كنتيجة لسياسة القتل والاعتقال التي مارستها القوى الأمنية بحق السوريين.

أما الرسالة الخارجية برأي رئيس "رابطة الصحفيين السوريين"، فموجهة لحليفه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وللحكومة الروسية، ولشن هجوم على سياسة الولايات المتحدة، لكنها رسالة ضعيفة، لأن النظام بلا وزن على الساحة الدولية أو الإقليمية.

ولم تواجه مذيعة قناة "روسيا اليوم" الأسد بأسئلة حقيقية يطرحها صحفي مهني ورصين، بل منحته المساحة ليقدم ما يود من رسائل بما ينسجم وسياسة القناة والدولة التي تعبّر عنها، ما يفسر قصر مدة اللقاء قياسًا بما يأتي عادة، كونها مدة كافية للأهداف المنوطة بها، وفق رأي سمير مطر، الذي لفت أيضًا إلى غياب موضوع المحاكمات الجارية ضد ضباط وصف ضباط سوريين سابقين في ألمانيا وقريبًا في دول أوروبية أخرى، باعتبار أن الحديث حول مواضيع كهذه يظهر بما لا يترك مجالًا للجدل صورة النظام الواقعية.

الاقتصاد أولًا

خلال الحوار الذي افتُتح بالحديث عن "الغزو" الروسي لأوكرانيا والقواسم السياسية المشتركة في نظرة روسيا والنظام إلى أوروبا والولايات المتحدة، إلى جانب مغازلات النظام لموسكو، طفت على السطح بالضرورة محاور تفصيلية من صلب الملف السوري ومساره السياسي خارج سوريا، والمعيشي والاقتصادي داخلها.

وبعد مقاربة العقوبات المفروضة على النظام السوري بتلك المفروضة على روسيا، تطرّق الأسد للوضع المعيشي والاقتصادي ردًا على سؤال حول مسببات التردي الاقتصادي في مناطق سيطرته، وإمكانية ردّها فقط للعقوبات، لكن الأسد أعاد تدوير ذرائع استخدمها في خطاب القسم، في 17 من تموز 2021، وكساها بصبغة لغوية جديدة، ناسبًا المشكلة جزئيًا لـ"الحصار"، كونه يرفع تكاليف الإنتاج ويبطئ العملية الاقتصادية.

كما ذكر أسبابًا أخرى عالمية بالطبع، منها ما هو على صلة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، لافتًا إلى ما اعتبرها رغبة الغرب في وضع كل المشكلات كنتيجة لحرب أوكرانيا، وتحديدًا كنتيجة للسياسة الروسية.

وصنّف الأسد خلال حديثه الأسباب ضمن ما له علاقة بـ"الحرب"، والحصار، والخطط الحكومية، ملمحًا إلى مسؤولية محتملة للشركات، وعادات المواطنين الاستهلاكية، التي تسهم سلبًا وإيجابًا في الوضع الاقتصادي، وفق رأيه.

ولفت أيضًا إلى وجود عقبات أمام مكافحة الفساد، مثل "الحرب" وضعف مؤسسات الدولة بسببها، وحاجة النظام الإداري للتطوير.

وأضاف الأسد، "لكن هذا لا يعني أننا نستطيع أن نحقق طموحاتنا في مكافحة الفساد في ظل الظروف التي نعيشها".

وفي معرض رده على الآلية التي يمكن من خلالها للمواطن التوفيق بين احتياجاته اليومية وهذا التدهور المعيشي، اعتبر الأسد أن الحل في الإنتاج، المربوط بالكهرباء، التي ستشهد بدورها تحسنًا خلال العام الحالي، دون رفع السقف عاليًا، باعتبار أن "هناك ظروفًا تأتي ضدنا، وهناك محاولات لضرب كل خطوة نقوم بها للأمام في المجال التنموي".

اللجنة الدستورية حاضرة

اعتبر الأسد أن وفد المعارضة في اللجنة الدستورية وفد تركي، معيّن من قبل أنقرة ويعبّر عن تطلعاتها.

وقال الأسد، "نحن نتحدث عن طرفين: الأول تم اقتراحه من قبل الحكومة السورية، وهو لا يمثّل الحكومة السورية وليس موظفًا فيها، وبالتالي هم ليسوا موظفين دبلوماسيين، ولكن موافق عليهم، أو يمثّل وجهة نظر الحكومة السورية، وهناك طرف آخر عُيّن من قبل تركيا".

أُسست اللجنة الدستورية عام 2019، متضمنة هيئة من 150 عضوًا تضم 50 ممثلًا للنظام السوري، و50 ممثلًا

"قسد" تتنصل..

ثلاث جهات في مرمى الاتهام.. مَن يقصف شمالي حلب؟

عنب بلدي– خالد الجرعتلي

مع كل استهداف لمناطق نفوذ "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيًا، تتجه الاتهامات نحو "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المدعومة أمريكيًا والمتمركزة في مناطق عدة من شمال وشرقي حلب، وهو ما تنفيه الأخيرة وتعتبره "تشويهًا للحقائق".

أحدث هذه الاستهدافات، في 1 من حزيران الحالي، عندما تعرضت مدينة تل أبيض التي يسيطر عليها "الجيش الوطني" شمالي محافظة الرقة، لقصف مدفعي اتُّهمت "قسد" بالوقوف خلفه، وهو ما نفته الأخيرة في بيان.

واعتبرت "قسد" حينها أن الأنباء التي تتحدث عن وقوفها خلف عمليات الاستهداف هي "أنباء كاذبة"، مؤكدة أن قواتها لم تنفذ أي عملية في تلك المنطقة خلال الساعات التي سبقت الاستهداف.

وجاء في تصريح "قسد" عبر مكتبها الإعلامي نقلًا عن مصادر ميدانية، أن مركز مدينة تل أبيض شمالي الرقة "تعرض لقصف بطائرة مسيّرة مجهولة".

وفي ظل اتهامات "الجيش الوطني" ونكران "قسد"، وحالة الحياد لقوات النظام السوري وتنظيم "الدولة الإسلامية" من هذه الاستهدافات، يبقى ضحايا القصف من المدنيين تحت اسم قتلى على يد مجهولين.

لماذا تُتهم "قسد"

تنتشر "قسد" في مواقع عسكرية عدة على مقربة من مناطق نفوذ "الجيش الوطني"، إلا أنها تتشارك هذه النقاط العسكرية مع قوات النظام، كما يوجد في بعض المناطق مقاتلون من الميليشيات الموالية لإيران، ومستشارون من القوات الروسية.

يجعل ذلك من مهمة تحديد المسؤولين عن قصف المنطقة صعبة، بحسب ما يعتقده المحلل العسكري العقيد أحمد حمادة، الذي أشار إلى أنه في المحصلة، جميع الجهات المذكورة هم "أعداء للسوريين أبناء المناطق المستهدَفة".

وهو ما تؤكده مراصد عسكرية عدة مختصة برصد التحركات العسكرية شمال غربي سوريا في أوقات مختلفة تعرضت لها المنطقة للقصف، كمرصد "إدلب" العسكري، ومرصد "سوريا" التابع لـ"الدفاع المدني".

وعن عمليات القصف التي تشهدها مناطق شمال غربي سوريا منذ عدة أشهر، ذكر "المرصد 80" المختص برصد التحركات العسكرية في المنطقة، لعنب بلدي، أن عمليات القصف على مختلف جبهات القتال شمال غربي سوريا لا تتم إلا بموافقة روسية.

بينما اعتبر العقيد أحمد حمادة أن رصد مصدر القذائف بالنسبة لسكان المنطقة المستهدَفة لا يعتبر أمرًا بالغ الصعوبة، فمكان سقوط القذيفة يشير إلى مصدر إطلاقها، إذ يسهل التعرف على الجهة المسؤولة عن القصف من خلال معرفة النطاق الجغرافي لمكان إطلاق القذيفة.

كما يمكن في بعض الأحيان مشاهدة مكان إطلاق الصواريخ بالعين المجردة، وهذا يعتمد على نوعية الأسلحة المستخدمة في القصف.

وتوجد نقاط عسكرية عديدة تسيطر عليها "قسد" شمال غربي سوريا، تشاركها فيها قوات النظام السوري إضافة إلى قوات روسية، وهو ما يرفع احتمالية أن يكون النظام هو المسؤول عن القصف.

وفي 8 من حزيران الحالي، دفعت قوات النظام بتعزيزات عسكرية إلى مناطق نفوذ "قسد"، بأرياف حلب والحسكة، لدعمها ضد عملية عسكرية تركية محتملة شمالي سوريا، رافعة أعلامًا تحمل صور رئيس النظام

رئيس النظام السوري بشار الأسد في مقابلة مع قناة "روسيا اليوم" الناطقة بالعربية – 9 حزيران 2022 (صفحة "رئاسة الجمهورية" في فيسبوك)

> من الطبيعي ومن البديهي أن أفكر بزيارة الدول العربية، لأنه بالرغم من كل الوضع العربي السيىء بلا حدود، علينا أن نخفف الأضرار، وأن نتلافى المزيد من السقوط، فالحوار مع الدول العربية ومع المسؤولين العرب هو شيء أساسي

من المعارضة، و50 من المجتمع المدني.
وفي خطاب أمام رؤساء المجالس المحلية، في 17 من شباط عام 2019، اتهم الأسد وفد المعارضة في اللجنة بالعمالة، وقال إن لقاءات اللجنة ستُعقد بين "طرف وطني وطرف عميل".

تودد للعرب.. هجوم على "الجامعة"

في ظل حالة تكهن بإمكانية مشاركة النظام في اجتماعات القمة العربية بدروتها المقبلة المزمع عقدها في الجزائر، أبدى الأسد خلال المقابلة تودّدًا سياسيًا للعرب عمومًا وللجزائر تحديدًا، فنفى وجود أحقاد سياسية على الدول العربية، معتبرًا ما جرى في سوريا "من الماضي"، مشيرًا إلى أن العلاقات بين سوريا والدول العربية لم تتبدل في المضمون، بل شكليًا فقط.
في الوقت نفسه، ركّز الأسد على الأهمية التي تمنحها الجزائر للقمة، معتبرًا أن الوزن الوحيد لهذه القمة أنها ستُعقد في الجزائر، مبررًا موقفه بثبات العلاقة مع الجزائر منذ سبعينيات القرن الماضي.
بينما قلل من جدوى الجامعة العربية وقدرتها على تحقيق شيء من آمال المواطن العربي بحضور أو غياب النظام عن "الجامعة"، كما اعتبرها الغطاء لـ"العدوان على ليبيا والعدوان على سوريا ولكل عدوان آخر".
في المقابل، أبدى الأسد رغبته واستعداده لزيارة أي دولة عربية، ملمحًا إلى أن هذا الشيء لا يتم من دون دعوة، وأضاف، "من الطبيعي ومن البديهي أن أفكر بزيارة الدول العربية، لأنه بالرغم من كل الوضع العربي السيئ بلا حدود، علينا أن نخفف الأضرار، وأن نتلافى المزيد من السقوط، فالحوار مع الدول العربية ومع المسؤولين العرب هو شيء أساسي".
وفي الوقت الذي تبدي به بعض الدول ترحيبها بعودة النظام إلى الجامعة العربية، مثل الإمارات والجزائر وسلطنة عمان ولبنان والعراق، وتعارض دول أخرى عودة النظام، ومنها قطر والسعودية، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، في 10 من آذار الماضي، خلال اجتماع الدورة 157 لمجلس الجامعة العربية على مستوى الوزراء، عدم رصد توافق عربي على عودة سوريا إلى "الجامعة".
وخلال المقابلة، تراجعت حدة الخطاب الهجومي الذي يشنه الأسد عادة بحق دول الخليج وتركيا على الأقل، فلم يسمِّ دولًا بعينها، وأبدى انفتاحًا، كما أشار إلى تركيا بـ"الحكومة التركية"، دون مهاجمة شخص الرئيس التركي كالعادة.
ومن مصلحة النظام، وفق رئيس "رابطة الصحفيين السوريين"، سمير مطر، فتح باب علاقات مع دول الخليج تحديدًا، وأي دولة تعطيه مؤشرات بقبولها لعلاقة معه، أمام حاجته إلى كسر العقوبات والحصول على صفقات أو مشاريع أو مساعدات من أي نوع.
وأوضح رئيس "رابطة الصحفيين"، أن الأسد يسعى لاستجلاب الدول للاستثمار في مناطق سيطرته، ليسوّق لاحقًا لذلك على أنه انتصار وكسر لعزلته ومقدمة لانتعاش اقتصادي مقبل وحتمي، في سبيل تبديد السخط الداخلي المتنامي ضده بعد عجز حكومته عن تأمين أبسط الاحتياجات الأساسية للسوريين.
وبعد اجتماع طارئ عُقد في العاصمة المصرية، القاهرة، في تشرين الثاني 2011، علّق وزراء الخارجية العرب عضوية النظام السوري في جامعة الدول العربية، بعد أشهر من اندلاع الاحتجاجات الشعبية في سوريا، التي طالبت برحيل بشار الأسد.
وإثر صدور القرار بموافقة 18 دولة عربية، مقابل رفض سوريا ولبنان واليمن له، أُعلن عن فرض عقوبات اقتصادية وسياسية على النظام السوري، ليبقى المقعد السوري شاغرًا في الجامعة العربية منذ تجميد العضوية حتى آذار 2013، حين مُنح المقعد خلال القمة المنعقدة في الدوحة للمعارضة السورية، التي ألقى الرئيس السابق لـ"الائتلاف السوري المعارض"، أحمد معاذ الخطيب، كلمة باسمها، لمرة واحدة في ذلك الوقت والمكان.

"تيار المقاومة" يتملص من القضية

بالحديث عن مدى احتمالية تطبيع العلاقات مع إسرائيل، أبدى بشار الأسد تحفظه على المصطلح، دون استبعاد الفكرة، إذ ردّ التطبيع إلى علاقات قائمة على تنازلات عربية بلا مقابل، بينما يرغب النظام بـ"علاقات عادية مرتبطة بسلام يعيد الحقوق"، وفق رأيه.
في الوقت نفسه، شدد الأسد على عدم إقامة علاقات قبل استعادة الجولان، مبينًا أن العلاقات لن تكون تطبيعًا بل "علاقات عادية بين أي دولتين"، وهي من المرات النادرة التي توصف بها إسرائيل بـ"الدولة" في الأدبيات السورية الرسمية.
وفي كلمته أيضًا، منح الدول العربية التي أقامت علاقات سياسية حديثة نسبيًا مع إسرائيل (الإمارت والبحرين والسودان والمغرب) مبررات لخطوات من هذا النوع، معتبرًا أن اتفاقية "أوسلو" في تسعينيات القرن الماضي، شهدت تقديم تنازلات من صاحب القضية لإسرائيل، ما يبرر لأي دولة في العالم "التطبيع أو السلام مع إسرائيل لأن صاحب القضية تنازل عنها"، وفق رأيه.
الأسد أيضًا أبدى تمسكه بالعلاقات مع إيران، مشددًا على أن الموضوع غير قابل للنقاش مع أي دولة، ولا يُناقَش أصلًا، وإن كانت بعض الدول ناقشته في وقت سابق.
وحول مسألة التطبيع مع إسرائيل، يرى سمير مطر أن النظام لا يمكن أن يقدم على خطوة من هذا النوع بمعزل عن الموافقة الإيرانية، ويبدو ذلك بوضوح عند النظر إلى سكوته عن هجمات إسرائيل المتكررة على القوات الإيرانية في مناطق متفرقة من سوريا، خاصة في الجنوب.

وكان أحدث الاستهدافات الإسرائيلية لمواقع سورية، فجر 10 من حزيران الحالي، بعد ساعات على عرض مقابلة الأسد، حين استهدفت إسرائيل عبر الجو مطار "دمشق الدولي"، وعطّلته.

السوري، بشار الأسد.
وتواصل تركيا قصفها مواقع ومقرات تابعة لـ"قسد" شمال شرقي سوريا منذ مطلع نيسان الماضي بشكل يومي، بحسب ما رصدته عنب بلدي، وترد "قسد" بقصف مناطق نفوذ "الجيش الوطني" شمال غربي سوريا.

أين النظام وتنظيم "الدولة"؟

في 23 من نيسان الماضي، قال مدير المركز الإعلامي لـ"قسد"، فرهاد شامي، إن قواته لا تملك أي معلومات عن الجهة التي استهدفت مدرعة تركية ما أسفر عن مقتل جنود أتراك بمحيط مدينة مارع شمالي حلب، بحسب ما نقلته وكالة "نورث برس" المحلية.
جاء نفي "قسد" لمسؤوليتها عن العملية، على الرغم من أن تركيا تعتبر القوات عدوها الوحيد والتقليدي في المنطقة، في ظل تحالفات "قسد" مع النظام، وانحسار خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" فيها.
واستهدف صاروخ لجهة مجهولة مدرعة تركية عسكرية على أطراف مارع، ما أسفر عن مقتل جنديين تركيين، وإصابة ثلاثة آخرين، بحسب ما نقلته الوكالة عن "مركز توثيق الانتهاكات في شمالي سوريا".
وفي مطلع نيسان الماضي، قُتل عنصران وأصيب آخرون جراء استهداف حاجز عسكري لـ"الفيلق الثالث- الجبهة الشامية"، المنضوي تحت قيادة "الجيش الوطني"، في منطقة السلامة (سجو) بريف اعزاز شمالي حلب، بحسب مصدر في "الجيش الوطني".
بينما تداولت صفحات محلية أن خمسة أشخاص بينهم القيادي محمد حمدو بربوري قُتلوا إثر الاستهداف.
وعن المسؤولين عن الهجوم، نقلت شبكة "الإعلام الحربي" عن مصدر أمني في "الجيش الوطني"، أن حاجزًا عسكريًا لقوات "الفيلق الثالث" تعرض لهجوم من عناصر تابعين لتنظيم "الدولة"، واشتبك معهم ما خلّف قتلى وجرحى.
من جانبه، اعتاد تنظيم "الدولة" الإعلان عن عملياته من اغتيال أو قتل أو تفجير أو استهداف، سواء داخل سوريا أو خارجها، من خلال ما ينشره عبر وكالة "أعماق" التابعة له، أو عبر معرفه في "تلجرام".
لكنه لم يعلن تبنيه أو دعمه أو الوقوف خلف استهداف حاجز "الجبهة الشامية" شمالي حلب، بحسب ما رصدته عنب بلدي من عمليات التنظيم، التي أعلن عنها منذ تاريخ تنفيذ العملية وحتى اليوم.
العقيد أحمد حمادة، اعتبر أن للتنظيم مصالحه في مهاجمة مناطق نفوذ "الجيش الوطني" بالنظر إلى عدائه لـ"ثورة السوريين" حاله كحال النظام و"قسد"، إذ لم يخرج من دائرة الاتهام.
ولا يعتبر موقع التنظيم من هذه الاستهداف بعيدًا عن الموقف الذي يتخذه النظام السوري، إذ ينأى بنفسه عن تبني هذا النوع من الاستهدافات رغم أن تركيا تستهدف في بعض الأحيان مناطق يتمركز فيها مقاتلو النظام.

وفي 27 من نيسان الماضي، قالت شبكات محلية موالية لـ"قسد"، إن المدفعية التركية والقوات الحليفة لها استهدفت ناحية تل تمر بريف الحسكة بعدد من القذائف المدفعية، وتركّز القصف على قرية أم الكيف بريف تل تمر، ما أسفر عن إصابة ثلاثة جنود من قوات النظام.

عنصر في منظمة الدفاع المدني السوري ينقذ طفلًا (رويترز/ تعديل عنب بلدي)

تزداد في فصل الصيف

مسطحات وآبار مكشوفة تبتلع الأطفال في إدلب

لم تفلح محاولات فرق "الدفاع المدني السوري" في إنقاذ الطفل يوسف دقماق، البالغ من العمر خمسة أعوام، الذي فقد حياته إثر سقوطه في بركة ماء معدة لري المحاصيل الزراعية، ليكون بذلك واحدًا من ست ضحايا أطفال ماتوا بنفس الطريقة في ريفي إدلب وحماة، خلال أيار الماضي.

المارة أمام سيارات أجرة صفراء في مدينة درعا جنوبي سوريا- 9 من أيلول 2021 (سانا)

عنب بلدي- إدلب

تكررت حوادث تسجيل حالات وفاة وإصابات، سواء غرقًا أو جراء السقوط في الآبار أو خلال العمل فيها، ضمن مناطق الشمال السوري مع بداية فصل الصيف هذا العام.

وتسجل محافظة إدلب شمال غربي سوريا، مع قدوم فصل الصيف في كل عام، عشرات الوفيات من الرجال والأطفال بحوادث غرق مختلفة، بسبب خطورة المسطحات المائية الموجودة في المنطقة، وعدم صلاحيتها للسباحة بسبب طبيعتها المنحدرة وغير الآمنة.

في 15 من أيار الماضي، عُثر على الطفل يوسف الذي ينحدر من بلدة إبلين، جنوبي محافظة إدلب، غارقًا في بركة مياه مخصصة للزراعة بعد حوالي ساعة من فقدانه، بعد أن فشلت جميع محاولات إنقاذه، ليفقد حياته على إثر الحادثة.

وبحسب ما قالته نهى الحلاق (38 عامًا)، وهي من سكان البلدة، لعنب بلدي، فإن بركة الماء التي سقط فيها الطفل مكشوفة وليس لها سقف أو سور، وبعمق يصل إلى أكثر من مترين، ما جعل احتمالية السقوط بداخلها كبيرة، وفرص النجاة منها ضئيلة لطفل لا يتجاوز الخامسة من عمره.

وقبل هذه الحادثة بأسبوع واحد، تمكّنت مجموعة من المزارعين من إنقاذ طفل آخر يبلغ من العمر تسع سنوات، خلال سباحته في ذات البركة، وهو ما يظهر خطورة هذه المسطحات المائية على الأطفال، وضرورة اتخاذ سبل الوقاية والأمان من خلال سقفها وتأمينها بشكل كامل.

ومنذ مطلع عام 2022 وحتى 3 من حزيران الحالي، استجابت فرق "الدفاع المدني" لـ14 نداء استغاثة لحالات غرق في شمال غربي سوريا، تمكّنت خلالها من إنقاذ ستة أشخاص سقطوا في آبار ماء، فيما تم انتشال جثامين عشرة آخرين، وفق إحصائيات الموقع الرسمي للفريق التطوعي.

واستهدف "الدفاع المدني" خلال العام الماضي 45 متطوعًا من فرقه بعموم مناطق شمال غربي سوريا بتدريبات للغطس والإنقاذ، قُسمت على ثلاثة مستويات، وتم اختيارهم عن طريق لجنة من مدربي الغطس المختصين، وإخضاعهم لفحوصات اللياقة البدنية والسباحة وفحوصات طبية تتعلق بصحتهم العامة.

المزيد من القصص المؤلمة

في حادثة مشابهة، توفي الأخوان صالح الجنكي (ثلاثة أعوام) وشقيقته يمان (خمسة أعوام)، وهما نازحان من بلدة التح جنوبي محافظة إدلب، خلال سباحتهما في بركة مياه تُستخدم لري المزروعات في مدينة بنش بريف إدلب الشرقي.

محمد الخالد (35 عامًا)، الذي كان شاهدًا على الحادثة، قال لعنب بلدي، إن "الطفلين كانا يلعبان بالقرب من بركة المياه في أثناء انشغال والدهما بالعمل في أرضه الزراعية، حيث تفاجأ باختفائهما عن ناظريه ليجدهما وقد غرقا في بركة الري".

وأضاف الشاهد أن الطفلة "كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة عندما انتشلها والدها من البركة، في حين كان الطفل مفارقًا الحياة. جميع محاولات الفرق الإسعافية لإنقاذ الطفلة يمان فشلت بسبب تسرب كمية كبيرة من الماء إلى رئتيها، ما أدى إلى وفاتها بعد فترة قصيرة".

وحذّرت فرق "الدفاع المدني" في وقت سابق الأهالي، خصوصًا بعدما بدأت درجات الحرارة بالارتفاع، بعدم الاقتراب من أطراف الأنهار والبرك المائية والآبار لخطورتها.

ودعت الأهالي والمزارعين للإبلاغ عن أي آبار مكشوفة أو حفر عميقة ضمن مناطقهم أو في محيط منازلهم ومزارعهم، في سبيل تأمينها وردمها من قبل "الدفاع المدني"، لحماية الأهالي وأطفالهم.

الوضع المعيشي أحد الأسباب

يزداد هذا النوع من الحوادث في فصل الصيف، حيث يتوافد الأهالي للترفيه ضمن مناطق المسطحات المائية للسباحة، أو يعتمد المزارعون على برك تجميع المياه من أجل سقاية مزروعاتهم، خاصة في ريف إدلب الجنوبي وسهل الغاب.

و"الظروف الاقتصادية والمعيشية تفرض نفسها في كل مرة على الأهالي والسكان في محافظة إدلب، لتشكّل ظواهر خطيرة وعديدة، أبرزها كثرة حوادث الغرق التي أودت بحياة عشرات الأشخاص معظمهم من الأطفال"، وفق ما قاله رائد سلوم، وهو متطوع في "الدفاع المدني" لعنب بلدي.

"ارتفاع أجور وأسعار أحواض السباحة والمنتزهات، دفع معظم السكان في إدلب للاصطياف على ضفاف الأنهار والمجمعات والبرك المائية، التي تعد خطرة إلى حد كبير نتيجة التيارات القوية وتفاوت مستويات العمق في هذه المسطحات"، وفق ما أوضحه سلوم، فضلًا عن كثرة الصخور والأعشاب الصلبة التي تعوق حركة الشخص وتفقده السيطرة على الماء، ما يؤدي إلى الغرق.

ولذلك، اعتاد أغلب الأهالي ضمن المنطقة سباحة الأطفال في البرك

الشراء المبكر لتجنب أزمة الشتاء والتهريب

ندرة التبن وغلاؤه يضاعفان خسارات مربي المواشي بريف حمص

عنب بلدي – حمص

على دراجته النارية، يجوب "أبو محمود" (48 عامًا) شهريًا مزارع ريف حمص الشمالي لشراء حاجة قطيعه من التبن، يقف بالقرب من الحصادة التي بدأت بحصاد أحد الحقول في مزارع مدينة الرستن الشرقية.

قال "أبو محمد" لعنب بلدي، إن "موسم التبن هذا العام قليل جدًا، لم تهطل الأمطار الربيعية بشكل كاف، فلم تنمُ سنابل القمح أبدًا، التبن هو الغذاء الرئيس للمواشي خلال الشتاء، وإن لم نشترِ الآن سنضطر لبيع القطعان في الشتاء المقبل".

مع انحسار موجة الحر الأخيرة، بدأ موسم حصاد القمح في محافظة حمص، وسط سوريا، ليبدأ مربو المواشي سباقهم لشراء التبن الذي ارتفع سعره، ملامسًا الألف ليرة سورية للكيلوغرام الواحد نهاية الموسم الماضي.

ارتفاع تكاليف الحصاد، وعدم نجاح موسم القمح، رفع سعر التبن منذ بدء الموسم حتى 500 ليرة للكيلوغرام الواحد، تُضاف إلى ذلك أجور التعبئة وثمن الأكياس والنقل.

جميع أنواع التبن ارتفعت

يعتبر التبن محصولًا رئيسًا وموازيًا لمزارعي الحبوب من القمح والجلبان وحبة البركة، إذ يعتمد عليه مربو المواشي اعتمادًا كليًا لإطعام القطعان، لعدم توفر المراعي خلال فصل الشتاء.

يملك "أبو محمد"، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قطيعًا من الأغنام في قرية عز الدين شرق مدينة الرستن.

"خلال فترة الشتاء ينتهي موسم الرعي، ونبدأ بإطعام المواشي من المخازن، نقدم للأغنام وجبة واحدة من العلف الذي وصل سعر الكيلو منه إلى 4500 ليرة، ووجبتين من التبن مضافًا إليه الشعير".

يسعى المربون لشراء التبن وتخزينه في المستودعات من الحقول مباشرة، خوفًا من ارتفاع ثمنه، وقبل بدء تهريبه إلى لبنان، كما حصل العام الماضي.

"نحاول شراء ما نستطيع شراءه من التبن خلال موسم الحصاد، فأسعار التبن تتضاعف خلال فصل الشتاء، الشتاء الماضي وصل سعر الكيلو إلى أكثر من ألف ليرة في حال توفره، بعد أن بدأ تهريبه من قبل التجار إلى لبنان"، وفق ما أضافه "أبو محمد".

تكاليف الحصاد تضاعف الأسعار

ارتفعت تكلفة حصاد القمح إلى 50 ألف ليرة للدونم الواحد، بعد ارتفاع أسعار مادة المازوت التي وصلت إلى أربعة آلاف ليرة لليتر الواحد في السوق السوداء، فيما وزّعت الجمعيات الفلاحية أربعة ليترات من المازوت لكل دونم قمح مسجل لديها.

لقمان (39 عامًا)، وهو يعمل سائقًا على إحدى الحصادات في مدينة تلبيسة شمالي حمص، قال لعنب بلدي، إن "الحصادة بحاجة إلى ثمانية ليترات من المازوت لحصاد كل دونم، ثمنها أكثر من 30 ألف (ليرة)، ولم تلتزم الحكومة بتزويد الحصادات بالمازوت الزراعي، بل وزعت أربعة ليترات على الفلاحين لكل دونم".

وأضاف لقمان، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، أن مبلغ 50 ألف ليرة هو الحد الأدنى للأجور، في نفس الوقت، فإن ثمن الحصادة يتجاوز الـ100 مليون ليرة وتكاليف صيانتها مرتفعة جدًا.

ووصل سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة السورية خلال الأسبوع الماضي إلى 4000 ليرة، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية.

ارتفاع أجور الحصادات رفع أسعار التبن، فالقمح محصول استراتيجي مهم ولا تسمح الدولة للتجار بالتعامل به، وتحتكر شراءه وتسويقه وتحديد سعره، ما يجعل الفلاحين عاجزين عن رفع سعره، ما يضطرهم لرفع أسعار التبن لتغطيه ما يمكن تغطيته من التكاليف.

أنواع جديدة لعلف المواشي

كان مربو الماشية يعتمدون على تبن القمح والشعير والجلبان لإطعام قطعانهم، لكن ارتفاع الأسعار فتح الباب أمام تبن بقية المحاصيل للدخول إلى معالف القطعان.

في العام الحالي اضطر بعض مربي المواشي لشراء أنواع جديدة من التبن لم يعتمدوا عليها في السابق، بحسب ما ذكره لقمان، مثل تبن الكزبرة وحبة البركة الذي كان المزارعون يتخلصون منه بالحرق، أو كانوا يأخذونه مجانًا لفرش أرض الحظائر به.

وبلغ ثمن الكيلو الواحد من تبن الجلبان ألف ليرة، ووصل ثمن ذات الكمية لتبن الشعير إلى 600 ليرة، تُضاف إليه تكاليف التعبئة والنقل، أما تبن الكزبرة وحبة البركة فتراوح سعر الكيلوغرام الواحد بين 50 و100 ليرة.

بغياب رادع قانوني

إعلاميات يتعرضن للتحرش والمضايقة في الرقة

عنب بلدي – الرقة

يتطلّب عمل بسمة (28 عامًا) التواصل الدائم مع المصادر الأولية من أجل الحصول على المعلومات والأخبار، فهي صحفية بمؤسسة إعلامية محلية في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا، إلا أنها تتعرض بشكل دوري لانتهاك خصوصيتها، كفتاة تتجنب الخوض في موضوعات جانبية ليست لها علاقة بسياق الأسئلة والقضايا موضوع التغطية الإعلامية.

"عدم احترام خصوصية الآخرين لا يؤدي فقط لمضايقتهم وإغضابهم، بل يؤدي لتعميق مخاوفهم بشأن الشخص الذي يفعل ذلك"، وفق ما قالته بسمة لعنب بلدي، مضيفة أن "طبيعة العمل الإعلامي تتطلّب التواصل بشكل مستمر مع المصادر، لكن غالبًا ما تعرّض آلية هذا العمل الإعلاميات للمضايقات".

في جميع المجتمعات تنتشر الحوادث المتعلقة بظاهرة التحرش اللفظي أو الجسدي بالإعلاميات، وتحاول المؤسسات المعنية عادة وضع ضوابط قانونية صارمة تحمي بها العاملات في قطاع الإعلام، إلا أن هذه الضوابط تغيب في مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

ترى إعلاميات من مدينة الرقة تحدثن إلى عنب بلدي، أن معظم العاملات بالمؤسسات الإعلامية داخل المدينة، يتعرضن للمضايقات من قبل الأشخاص العاديين والمسؤولين في أثناء أداء عملهن الإعلامي، وقد تصل تلك المضايقات إلى حد التحرش الجسدي أو اللفظي، دون وجود قوانين جدية تحميهن من تلك السلوكيات.

سلوكيات خارج السياق

كشفت بسمة، التي تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية ومجتمعية، عن تعرضها في عدة مواقف لما وصفته بـ"التحرش الإلكتروني عن طريق تطبيقات المراسلة"، فبعد أول مراسلة مع أحد المصادر، حاول التقرب منها من خلال سلوكيات بعيدة عن سياق الموضوع محل النقاش، "مثل إرسال الأغاني أو ملصقات تحمل طابع الغزل"، لينتهي الأمر بطلب الشخص إمكانية التعرف إلى الإعلامية والخوض في تفاصيل حياتها الخاصة.

بينما اضطرت عائشة (32 عامًا)، وهي صحفية سورية مقيمة في الرقة، إلى إخفاء تطبيق "واتساب" من على لائحة العرض الخاصة بهاتفها المحمول، بعد أن اطلع ولي أمرها على هاتفها ليجد مراسلات لها مع أشخاص معظمهم من الذكور.

"أحيانًا تصلني رسائل في أوقات متأخرة من الليل من قبل مصادر ذكور، هذا الأمر لم يتفهمه والدي، ما أدخلني بنقاشات حادة معه عن طبيعة عملي"، كما تسبب بـ"مشكلات مع العائلة"، وفق ما ذكرته عائشة، التي تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب اجتماعية.

"طبيعة العمل الإعلامي تتطلّب التواصل مع أشخاص بشكل مستمر، وهو الأمر الذي رفضته عائلتي، ليطلب والدي مني البحث عن مهنة أخرى أعمل بها غير الإعلام إن لم أستطع وضع حد للمراسلات مع الأشخاص الغرباء"، أضافت عائشة.

في مدينة الرقة، تعمل عدة وسائل إعلامية، بعضها محلي وبعضها الآخر يعتبر بمنزلة فرع محلي لوسيلة تشمل معظم مناطق شمال شرقي سوريا، إلى جانب وجود مكاتب ودوائر إعلامية في المؤسسات التابعة لـ"الإدارة الذاتية" و"مجلس الرقة المدني".

وتعمل الصحفيات إلى جانب الصحفيين في معظم الوسائل الإعلامية، وتنص الأنظمة الداخلية لبعض المؤسسات الإعلامية على ضرورة وجود عدد متساوٍ من كلا الجنسين ضمن نطاق العمل في المؤسسة، للمحافظة على التنوع الجندري في العمل الإعلامي هنا ك .

وفي عام 2012، أُسّس "اتحاد الإعلام الحر" في المناطق التي سيطرت عليها وحدات "حماية الشعب" (الكردية) حينها، لتسيير عمل الوسائل الإعلامية التي بدأت بالعمل بعد تراجع سيطرة قوات النظام السوري في هذه المناطق.

وبحسب النظام الداخلي للاتحاد، فهو مؤسسة نقابية مهنية مستقلة تعمل من أجل الحفاظ على الحقوق المعنوية والمادية للإعلاميين وترسيخ حرية الرأي والتعبير، وتلتزم بالقوانين المعمول بها في شمال شرقي سوريا وفق قيم الحرية والعدالة والمساواة بين الجنسين.

وعلى الرغم من وجود القوانين والأنظمة التي تحاول تنظيم قطاع الإعلام وحماية العاملين فيه، فإن ذلك لم يمنع وجود عدة حالات من المضايقات التي تأخذ طابع التحرش بحق العاملات في المؤسسة الإعلامية، إذ لا يوجد نظام فعال لتلقي الشكاوى من هذا النوع.

بيئة أمنة

عضو في "تجمع نساء زنوبيا" بمدينة الرقة، قالت لعنب بلدي، إن من حق النساء الحصول على عمل ضمن بيئة أمنة، وهو ما تكفله قوانين "الإدارة الذاتية" العاملة في المنطقة بخصوص عمل المرأة في المؤسسات، سواء الإعلامية أو غيرها.

وأضافت العضو، التي تحفظت على ذكر اسمها كونها لا تملك تصريحًا بالتحدث إلى الإعلام، أن من حق أي عاملة في مؤسسات "الإدارة الذاتية" أو حتى تلك التي خارج نطاق "الإدارة"، تقديم شكوى رسمية، حال تعرضها للتحرش أو المضايقة من أي شخص، وسيقوم "تجمع نساء زنوبيا" بإحالة الشكوى للأجهزة الأمنية والقانونية المختصة لإجراء اللازم أصولًا.

وأشارت عضو "تجمع نساء زنوبيا" إلى أن أغلب المضايقات تحدث كون "المجتمع لا يزال ينظر إلى عمل المرأة نظرة سلبية، ولحد الآن الكثير من أفراد المجتمع لا يرون أن من حق النساء العمل، ويجب عدم مضايقتهن أو التحرش بهن".

وضمن تقرير حمل عنوان "الحفاظ على الحدود مع المصادر والزملاء والمشرفين"، الصادر في كانون الأول 2017، استنادًا إلى مقابلات مع صحفيات ومصادر أخرى، قدم مركز "دارت للصحافة والصدمة" نصائح للصحفيات للوقاية من التحرش في أثناء ممارستهن العمل الصحفي، وتعليمات في حال وقوع حادثة تحرش من قبل مصدر أو زميل أو رئيس في العمل.

ويرى التقرير أنه من أجل تقليل فرص المضايقات من المصادر الصحفية في أثناء العمل، يجب على الصحفيات اختيار مكان عام "آمن" للاجتماعات عند الالتقاء بمصدر لا يعرفنه مسبقًا، لتجنب المواقف التي قد يفسرها المصدر على أنها تقع خارج حدود المهنية، من حيث الموقع أو التوقيت. وينصح التقرير الصحفيات بتجنب الخلوة مع أي شخص لا يعرفنه أو يثقن به، ما يعني تجنب الصحفية دعوة المصدر إلى غرفته الفندقية، أو الذهاب إلى أماكن المصدر الخاصة، والطلب من زميل أو صديق مرافقتها كمصوّر أو مدوّن ملاحظات، في حال لزم الأمر، لأن وجود صحفي آخر في المقابلة يوضح أنها مقابلة عمل.

وبحسب التقرير، فإنه يجب على الصحفيات، في حال ذهابهن للتغطية الصحفية في مكان بعيد أو خاص، تنبيه زملائهن وإعلامهم بمكان التغطية، والأشخاص الذين ستتم مقابلتهم والوقت المتوقع للعودة.

القانون السوري لا يتعامل مع مفردة "التحرش"

غالبًا ما تكون إنتاجية الموظف مرتبطة بمدى ارتياحه لبيئة العمل التي يوجد فيها بشكل يومي (خمسة أيام في الأسبوع غالبًا)، وبيئة العمل السليمة تتطلّب وجود عناصر أساسية لا يجب أن تغفل إدارة المؤسسات الإعلامية عنها في هذا المجال.

وعلى الرغم من خطورة فعل التحرش داخل بيئة العمل، فإن التشريعات السورية لا تزال خالية من أي مواد قانونية تحظره أو تعاقب عليه، ما يجعل الموظفين معرضين للتحرش من دون حماية فعلية، وانعدام الحق في التمتع ببيئة عمل آمنة خالية من أي تحرش جسدي أو لفظي.

ولم يخصص المشرّع السوري أي قانون خاص لمكافحة التحرش على الرغم من التزاماته الدولية في هذا الإطار، إذ نص التعليق العام رقم "23" الصادر عام 2016 من اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التابعة للأمم المتحدة، المتعلق بالحق في التمتع بشروط عمل عادلة ومرضية، على أنه يقع على عاتق الدول الأطراف (من ضمنها سوريا) التزام أساسي بضمان الوفاء، على أقل تقدير، بالمستويات الأساسية الدنيا من هذا الحق، ويوضح التعليق أنه يترتب على الدول في هذا السياق الالتزام بتضمين قوانينها "تعريفًا للمضايقة في مكان العمل، يشمل التحرش الجنسي".

وبذلك يعتبر المشرّع السوري مقصّرًا بمناهضة التحرش في بيئة العمل التي تسعى لأجلها المنظمات الدولية المناصرة للمرأة.

ولا يتضمن القانون السوري جرمًا اسمه "تحرش"، بل هنالك أسماء أخرى وأفعال أخرى شبيهة بالتحرش، إذ نص قانون العقوبات السوري على "الفعل المنافي للحشمة" في المادة "493"، وهو كل فعل ضد آخر ذكرًا كان أم أنثى يلحق به عارًا أو يؤذيه في عفته (ملامسة الأعضاء، وملامسة الجسد)، وهو لا يحتاج إلى تقرير طبي، كما يشترط عدم وجود رضا أو وجود إكراه أو تهديد أو استغلال لممارسة "الفعل المنافي للحشمة".

ويعاقب القانون مرتكب "الفعل المنافي للحشمة" بالأشغال الشاقة مدة لا تقل عن 12 عامًا، ويكون الحد الأدنى للعقوبة 18 عامًا إذا ارتكب الجرم ضد قاصر لا يتجاوز 15 عامًا.

وفي مادته رقم "504"، يعاقب المشرّع كل من أغوى فتاة بوعد الزواج ففض بكارتها بالحبس حتى خمسة أعوام، وبغرامة أقصاها 300 ليرة سورية أو بإحدى العقوبتين، إذا كان الفعل لا يستوجب عقابًا أشد.

وتعاقب المادة "506" من نفس القانون الفعل المخل بالحياء، الذي يشمل كل فعل يورث الخجل ويحرص الفاعل على ارتكابه بالسر، وتكون عقوبة هذا الجرم الحبس التكديري ثلاثة أيام، أو بغرامة مالية لا تزيد على 75 ليرة أو بالعقوبتين معًا.

ويعاقب قانون العقوبات السوري في مواد متفرقة الأفعال التي تتعرض للآداب والأخلاق العامة، دون إطلاق عبارة تحرش على أي من تلك الأفعال.

> عرّفت اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن القضاء على العنف والتحرش في العمل لعام 2019 التحرش بأنه: "مجموعة السلوكيات والممارسات غير المقبولة أو التهديدات المرتبطة بها، سواء حدثت مرة واحدة أم تكررت، تهدف أو تؤدي إلى إلحاق ضرر جسدي أو نفسي أو جنسي أو اقتصادي، وتشمل التحرش على أساس النوع الاجتماعي".

زواج الأقارب بإدلب..

تقاليد نتائجها أطفال ذوو إعاقة ونساء معذّبات

إدلب- هدى الكليب

لم تكن هناء الزمو (27 عامًا) تعلم أن زواجها من ابن عمها سيعود عليها بكل هذا الحزن والقهر حين أنجبت طفلين ذوي إعاقة، الأول عقليًا والآخر جسديًا.

قررت عائلة هناء تزويجها وهي صغيرة لابن عمها بتوجيهات من الآباء والجدات، وهو ما تم تنفيذه دون تردد حين غدت في سن الـ16.

لم تبدُ في الأمر مشكلة لها في بادئ الأمر، كون زواج الأقارب منتشرًا إلى حد كبير في قرية الرامي (قرية هناء)، جنوب إدلب، غير أن ما يحدث من إعاقات ناجمة عن هذا النمط من الزواج بات يلفت نظرها إلى الخطأ الفادح، ويثير في نفسها الخوف مما تحمله الأيام المقبلة.

توقفت هناء عن الإنجاب مرغمة، بناء على نصيحة الأطباء، خوفًا من ولادة حالات مشابهة، وهو ما وضعها في موقف صعب، خصوصًا أن زوجها بدأ التفكير بالزواج مرة أخرى لرغبته في إنجاب أطفال أصحاء، وهنا باتت هناء أمام خيارين "أحلاهما مر"، فإما أن تحمل وصمة الطلاق والزواج مرة أخرى، وإما أن تعيش لتربية أطفالها وتحمّل تبعات زواج زوجها بامرأة أخرى.

ويُعد زواج الأقارب من الموروثات الثقافية القديمة التي لم يستطع قسم كبير من سكان إدلب التخلص منها حتى اللحظة، ويشكّل هؤلاء تجمعات عائلية يمُنع الاقتراب منها والتفكير في مصاهرتها من خارج العائلة، حفاظًا على صلة القربى بينها، بغض النظر عن نتائج هذا الزواج، وما يسببه من ارتفاع معدل الإصابات بالأمراض الوراثية والتشوهات والأمراض المزمنة بين الأطفال، التي تنتهي بالموت المبكر لكثيرين منهم.

أما رابعة الحبوش (33 عامًا)، فتزوجت من ابن خالتها، وأنجبت أربعة أطفال، منهم اثنان يعانيان ضمورًا في الدماغ منذ الولادة، ولم تستطع بعد سنوات من التنقل بين المستشفيات والاختصاصيين معالجة حالتهما، رغم تكرار جلسات العلاج الفيزيائي والمتممات الغذائية، وهو ما أرجعه الأطباء إلى الزواج من قريبها.

وقالت رابعة لعنب بلدي، "أبي يرفض تزويج إحدى بناته لأحد من خارج عائلتنا، والأولوية كانت أن تتزوج الفتاة من قريب لها دون تردد، إلا في حال عدم وجود هذا القريب الذي يطلبها".

ولطالما تساءلت رابعة في نفسها عن السر وراء تلك العادات والتقاليد، التي لا مبرر لها سوى الحفاظ على صلة القربى، وحصر الميراث في العائلة، لكن الأمر بات يشكّل جريمة كبيرة بحق الأبناء الذين يولدون ذوي إعاقة، وتتساءل، "ما ذنب هؤلاء الأطفال؟".

الأمراض الوراثية

للوقوف على الأمراض الوراثية الناجمة عن زواج الأقارب، أوضح الطبيب محمد القدور لعنب بلدي، أن هذا النوع من الزواج يقف وراء الكثير من الأمراض، منها التشوهات العصبية والوعائية والعظمية، ومتلازمة داون، والثلاسيميا، وشلل الأطفال، والأمراض المزمنة.

وأكد الطبيب القدور ضرورة عدم التهاون، والعمل على إجراء تحاليل قبل الإقدام على الزواج، منعًا من انتقال الأمراض الوراثية للأطفال، والحد من استمرار تلك الأمراض في العائلة الواحدة.

من جهة أخرى، وإن لم يكن زواج الأقارب يشكّل مشكلة شخصية لبعض النساء، فهو كثيرًا ما يتسبب في ظلم بعضهن الآخر، ممن لا يرغبن بالزواج التقليدي، وهو ما توضحه سلام الكرمو (21 عامًا)، التي انفصلت عن ابن عمها بعد مشكلات زوجية متعددة، إذ لم يتقبل الزوجان بعضهما.

قالت سلام، إن زواج الأقارب منتشر في منطقتهم الواقعة جنوب إدلب، ولم تستطع سنوات الحرب والنزوح والبعد أن تنهي تلك العادات، بل زادتها قوة، خصوصًا أن العائلة راحت تطمئن للأقرباء المعروفين من قبلها، وتفضّلهم على الغرباء الذين لا يستطيعون الوصول إلى أصلهم وفصلهم وطباعهم.

غير أن سلام ترى أن المشكلات العائلية تزداد بزواج الأقارب، كما تشيع الفرقة والخلافات بين العوائل، وتتأثر علاقة الزوجين بمشكلات الأهل، والعكس بالعكس، ما قد يسبب لهما التفرقة والطلاق، كما حدث معها.

نزحت سلام عن بلدتها معرشمشة منذ ثلاث سنوات، إبان العمليات العسكرية الأخيرة، واستقرت مع أهلها وعائلة عمها في مخيمات "أطمة" الحدودية، فتزوجت من ابن عمها في تلك الفترة، ولم يدم الزواج أكثر من عام واحد.

تؤكد سلام أنها لم تتقبل معاملة ابن عمها لها بعد الزواج، جراء تعنيفه المستمر لها، الذي لم يكن ليزعج كلا العائلتين اللتين لا يريد أن يخسر أحد منهما الآخر.

ولأن سلام الضحية الأكثر تأثرًا من تبعات هذا الزواج، تمكّنت من الانفصال عن زوجها، ولكن ذلك حدث بعد تهديد أهلها بالانتحار إن أصروا على استمرار زواجها الذي فُرض عليها، وتسبب بمعاناتها.

ورغم كل ما يحيط بزواج الأقارب من عواقب مدمرة على الصعيدين الاجتماعي والصحي، تزداد هذه الظاهرة في إدلب بشكل ملحوظ، ما يهدد بمزيد من المشكلات العائلية، والارتفاع في نسب الأمراض والتشوهات بين الأطفال، مع عدم وجود أي إجراءات احترازية توعوية.

سيدة تحمل طفلها في مخيم "كللي" بريف إدلب 2021 (رويترز)

إهمال "انتقامي" حكومي

مشتل تل شهاب.. أثر بعد عين

يتجول أحمد (35 عامًا) في أقسام مشتل تل شهاب الزراعي الذي تحول إلى مرعى للأغنام، بعد أن زرعه سكان بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي بالقمح والشعير هذا العام.

يعد المشتل مصدرًا رئيسًا لأشجار الزيتون واللوزيات وأشجار الحراج والزينة في المنطقة الجنوبية لسوريا، إلا أنه أصبح أثرًا بعد عين، جراء العمليات العسكرية والإهمال الحكومي.

درعا- حليم محمد

بين الأبنية المدمرة يقف أحمد، وهو عامل سابق في المشتل، وخلفه مساحة واسعة لأرض صارت قاحلة بعد حصاد القمح.

"كم مؤلم هذا التحول، قبل أربع سنوات كان المشتل عبارة عن مرج أخضر، فيه قسم للزيتون، وبيوت بلاستيكية لتجذير عقل الزيتون (عملية قص أجزاء من أغصان الزيتون لإعادة زراعتها)، وقسم للوزيات، وقسم للأشجار الحرجية، ومكاتب إدارية، اليوم لم يبقَ شيء، حتى أشجار الصنوبر التي يعود تاريخها لنشأة المشتل تم قطعها"، وفق ما قاله أحمد.

عمل أحمد 12 عامًا في هذا المشتل، الذي أُسّس في خمسينيات القرن الماضي، وتحولت تلك السنوات إلى مجرد ذكريات مع دمار المشتل عام 2018، بفعل العمليات العسكرية، "كانت تعج الحياة بجمالية ونشاط وحب للزراعة في المشتل، لكن كل ذلك قد دُمّر".

ما الذي حدث

بعد سيطرة قوات النظام السوري على محافظة درعا في تموز 2018، انتهى عمل المنظمات الإنسانية والهيئات الإدارية التابعة للمعارضة السورية، وعاد العمل بهذه المؤسسات إلى وحدات النظام السوري.

ولكن مديرية زراعة درعا لم تُعر المشتل أي اهتمام، إنما أخرجته من الخدمة، بحجة عدم توفر المياه، ونقلت المولّد الكهربائي الذي يعمل على تشغيل المضخات لري الغراس إلى أماكن أخرى، ولم تعمل على عودة العمال المفصولين، إنما حوّلت المشتل مجددًا إلى مشاع يتقاسمه سكان المنطقة.

ويعتبر مشتل تل شهاب من أقدم المشاتل الزراعية في سوريا، ويعود إنشاؤه إلى عام 1948، حين تخصص بإنتاج غراس الزيتون بطريقة الإكثار الخضري.

وكانت وزارة الزراعة تصدّر منتجات المشتل من الزيتون إلى أغلب الدول العربية، وخاصة الأردن والعراق والسعودية وقطر والسودان وسلطنة عمان.

وفي مطلع عام 2012، تعرض المشتل للسرقة والتخريب، وتحول إلى أرض قاحلة حتى عام 2015، لتبدأ مجموعة من المهندسين والفنيين والعمال باستعادة جزء صغير من أعمال المشتل بإمكانيات ضعيفة.

وهو يمسك بيده بقايا تدل على وجود شجيرات حرجية، قال أحمد، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، "بدأنا العمل بإمكانيات تطوعية خلال الثورة، وأذكر أول راتب قبضته، وهو عشرة آلاف ليرة من مجلس محافظة درعا".

"كان جهدنا هو إعادة المشتل كما كان. بالبداية لم نتمكّن من زراعة الزيتون بكميات كبيرة، لأن تجذير العقل يحتاج إلى إمكانيات عالية، وانصب جهدنا على زراعة اللوزيات وأشجار الحراج، ولكن استمرارنا كان حافزًا للمنظمات الدولية لدعم المشتل"، وفق ما ذكره العامل السابق.

لم يخفِ أحمد ألمه على ما حل بالمشتل، ولم يتوقّع إعادته كما كان، فـ"عقلية مديري دوائر الدولة انتقامية تجاه كل نجاح، وكان بإمكان مديرية زراعة درعا دعم الكادر الموجود عبر إعادتهم لوظائفهم، وتعيين المتطوعين ممَن أصبح لديهم خبرة بالعمل، ولكن النظام آثر تدمير المشتل على أن يعترف بخطوة قام بها متطوعون من أجل إنقاذ مرفق عام في بلدتهم".

منظمات أعادت للمشتل بريقه

في عام 2016، دعم "مشروع سوريا للخدمات الأساسية" المشتل لوجستيًا وماليًا، من خلال تقديم بيوت بلاستيكية ومضخات مائية، تمكّنت من تشغيل الآبار فيه.

كما استطاع في أثناء سيطرة المعارضة المسلحة إنتاج حوالي 400 ألف غرسة زيتون، و200 ألف غرسة لوزيات ورمان، و200 ألف غرسة حراج، وفق تقديرات أحد الإداريين السابقين المشرفين على المشتل.

وأضاف الإداري السابق، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن المشتل وزع الشتلات على مزارعي محافظتي درعا والقنيطرة بشكل شبه مجاني، إذ بلغ سعر الغرسة 200 ليرة سورية، في حين كانت تباع بالمشاتل الخاصة بين 1500 و2500 ليرة.

وكان المشتل من أهم الوحدات الإدارية بمحافظة درعا، وكان يخلق فرص عمل لمئات الشبان في المحافظة، بالإضافة إلى إعطاء البلدة جمالية خضراء، وكذلك كان مصدرًا موثوقًا لتقديم شتلات الأشجار بأسعار رمزية.

وأغلبية أشجار الزيتون في محافظة درعا كان مصدرها مشتل تل شهاب.

صعوبات في قطاع الكهرباء بالشمال السوري

المصدر: مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" 2022

يعيش **4.4** مليون شخص

في الشمال السوري، من بينهم:

2.7 مليون نازح داخليًا

1.7 مليون شخص

يعيشون في **1293** مخيمًا

عام **2016**: سعر "الأمبير" المنزلي **1000** ليرة سورية مقابل **8** ساعات عمل

عام **2019**: سعر "الأمبير" المنزلي **6500** ليرة سورية وبلغ أحيانًا **9000** ليرة سورية مقابل **8** ساعات

ثلاث شركات كهرباء في الشمال السوري

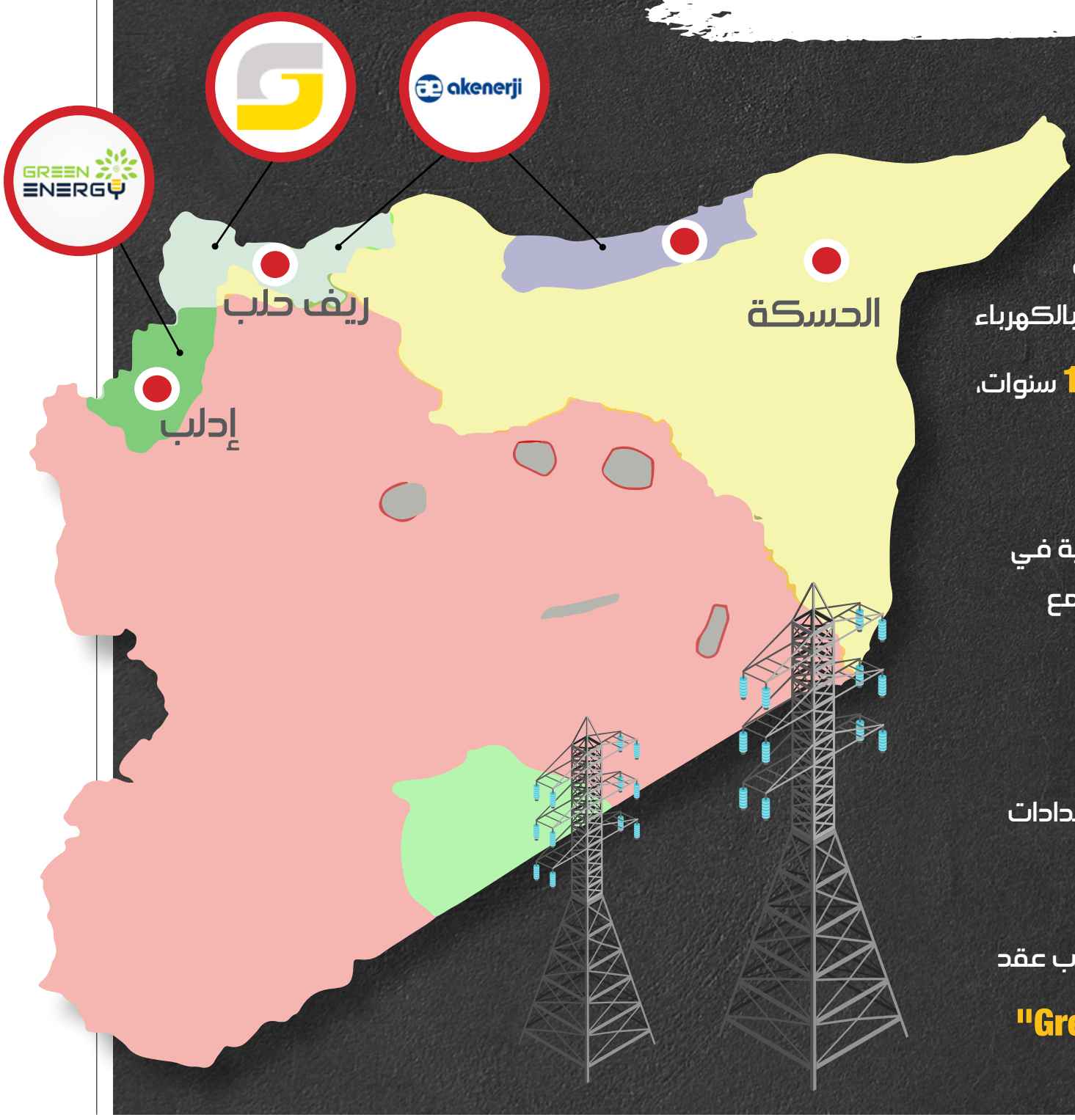

- **2018**: بدأت شركة **"AK Energy"** بتغذية مناطق اعزاز والباب والراعي وبزاعة وقباسين وجرابلس وتل أبيض ورأس العين بالكهرباء

مدة عقد الشركة مع المجالس المحلية **10** سنوات، بتكلفة **7** ملايين دولار

- **2019** و**2020**: تعاقدت المجالس المحلية في صوران وأخترين ومارع وعفرين وجنديرس مع "الشركة السورية- التركية للكهرباء **(STE energy)"**

- تعتمد الشركتان في مبدأ التشغيل على عدادات إلكترونية مسبقة الدفع

- **2021**: وقعت حكومة "الإنقاذ" في إدلب عقد توريد كهرباء مع شركة **"Green Energy"**

حق الإجهاض وحق الموت

إبراهيم العلوش

يتفاعل التسريب الذي نشرته صحيفة "بوليتيكو" الأمريكية، والذي يتعلق بمحاولة أعضاء من المحكمة الدستورية العليا منع الإجهاض الذي صار قانونيًا وحقًا للنساء في حكم يسمى قانون "رو ضد ويد". ولكن ما علاقتنا بمثل هذا التسريب وذلك التفاعل، في أوضاع تطالب بحق الموت لكل امرأة قد تتحكم بجسدها؟

في عام 1973، فازت امرأة أمريكية بحكم قضائي ضد المدعي العام الذي منعها من حق الإجهاض، وطالبت المحكمة العليا بأن تعترف لها بحق التصرف بجسدها، وفازت بذلك الحكم التاريخي الذي حمى النساء الأمريكيات الفقيرات من الاستغلال عند إجراء الإجهاض.

اليوم، وبعد أن وضع الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، أعضاء يمينيين في المحكمة العليا وجعلهم أغلبية، يفكرون بتقييد حرية النساء في الإجهاض، اندلعت التظاهرات التي تطالب فيها النساء الأمريكيات باستمرار حق التحكم بأجسادهن، وحق اتخاذ قرار الإجهاض إذا كان الجنين غير مكتمل الحياة، ويتسبب بمضايقة المرأة أو وضعها في سياق اجتماعي لا تختاره، فالتظاهرات تطالب بالحق الفردي للمرأة، وعدم تدخل الأوساط السياسية والاجتماعية في هذا القرار لأنه يخصها وحدها.

والإجهاض معروف عند كل الشعوب، وفي مختلف الأزمان، وتستطيع النساء اللجوء إليه سرًا في كل وقت، ولكن القانون الأمريكي وضع الإجهاض كحق شخصي وقانوني للمرأة، ومنع مافيات الإجهاض السري والاستغلال الطبي والمالي للنساء الراغبات أو المضطرات للإجهاض.

وقد عرفت الشعوب النباتات والأعشاب المسببة للإجهاض، والحركات العنيفة والمدروسة التي تسببه، والسوائل الكيماوية التي يتم تداولها سرًا وعبر الصيدليات، أو عن طريق مدعي الطب الذين ينهشون المرأة ويستغلونها أبشع استغلال، وخاصة إذا كانت فتاة صغيرة وتخشى من إيذائها أو قتلها على يد ذويها حتى ولو كان هذا الحمل جاء عبر الاغتصاب.

تبدو التظاهرات بالنسبة للنساء في بلادنا نوعًا من الرفاهية أو من الأحلام التي لا تنالها نساؤنا المطالبات بحق الإجهاض القانوني والشرعي، فالعائلة تعتبر أن جسد المرأة هو تعبير عن شرف الأهل والقبيلة وربما أبناء القرية والجيران، وليس جزءًا شرعيًا من الفتاة أو المرأة، إذ تبدأ العيون تنهش جسدها منذ فترة بدء النضج الجسدي في مرحلة المراهقة، وتتحول من كائن ذكي ومحبوب، إلى كارثة عائلية لدى الكثير من الأهالي، وتنبثق قوات الردع والمراقبة والمحاسبة بحق الفتاة بحجة إعانتها على تجاوز الصعوبات ومنع الاعتداء عليها، ولكن في الحقيقة، الكثير من الاعتداءات تتم من هؤلاء الأقارب كما تبيّن نسب ارتكاب جرائم الاستغلال الجنسي والاغتصاب، ويتوجه الكثير من دعاة الحماية بالنصائح الملغومة لحصول المرأة على السلامة عبر الزواج من هذا القريب أو ذاك الصديق، حتى ولو كان لا يناسب عمرها أو لا يناسب ميولها في الحياة التي لا تزال تتشكّل، ولم تنضج بشكل حر وبعيد عن الضغوط والتخويف.

وقد ازداد الطامعون بجسد المرأة بعد مأساة الحرب واللجوء السوري داخل البلاد وخارجها، فحواجز النظام ومعتقلاته زادت من نسبة الاغتصاب، وكذلك ظروف اللجوء وحراس المخيمات ومقدمو المساعدات الذين يستغل بعضهم النساء، بالإضافة إلى شرعيي استغلال المرأة وتكريس جسدها كلذّة شرعية متاحة!

قالت امرأة أفغانية لقناة "بي بي سي"، أشعر بأن مجرد كوني امرأة يعتبر جريمة!

فحركة "طالبان" مثل الكثير من التنظيمات المتطرفة، تتلاعب بالنساء وتفرض عليهن المزيد من القيود، فهي تمنع حق التعليم لهن حينًا، وتمنع الخروج باللباس الشعبي، وتفرض "الشادور" عليهن، أو تمنعهن من العمل، وذلك وفق مشيئة مجموعة من الرجال المسلحين بالبوارید وبالفتاوى الصدئة وبالقيم القبليّة التي تتيح لهم التلاعب بالبشر وبالنساء خاصة.

وقد كان تنظيم "داعش" رائدًا في التلاعب بالنساء، وفرض المزيد من القيود عليهن في سوريا لإجبارهن على الزواج من حملة السلاح ومن المشايخ الذين يقبضون ثمن تزويرهم الحقائق والأحكام الشرعية، وتقديم دولة "داعش" كجنة جنسية، وفي الحقيقة كانوا يستمتعون باغتصاب أجساد اللاجئات وإكراه الأرامل والمحتاجات من النساء.

وفي ظروف الحرب، عاد الحس القبلي الجاهلي بكل أبعاده، وهو فكر يستغل أجساد النساء، فالقبيلة تشهر سلاح النسب النقي الذي لا يتحقق إلا بفرض السيطرة التامة على أرحام النساء، ووضع الشروط على مواصفات من يتزوجهن، ويحافظ على النقاء المزعوم للأنساب حتى ولو تزوجت فتاة مراهقة من شيخ على حافة قبره. والإجهاض لا يُسمح به إلا إذا كان الزوجان يريدان التخلص من الحمل بأنثى، وقد تفاقم هذا الإجهاض المرضيّ عنه بعد دخول أجهزة "الإيكو" خلال العقود السابقة، التي تساعد على التنبؤ بجنس الجنين.

يومًا بعد يوم تتكاثر مظاهرات النساء الأمريكيات ضد إلغاء حق الإجهاض الشرعي والقانوني، وتقبع نساؤنا في أقبية المنع والتضييق ومصادرة الحق في امتلاك أجسادهن، واختيار من يتزوجن، ويخضعن للابتزاز من قبل شبكات الإجهاض السري التي تُدار بمافيات من النصابين، ومن بعض الأطباء والممرضين الذين يُثرون بعمليات الإجهاض غير القانونية، ويبتزون الضحية حتى آخر شيء تمتلكه، ولو وصل الأمر ببعضهم إلى الاستغلال الجسدي للنساء.

عبر التهديد بالموت والفضيحة، يستمر التحكم بجسد المرأة وبخياراتها في الحياة، ويستمر الكثير من الرجال في استغلال أجساد نساء خائفات ومستسلمات لسطوتهم الدينية أو لقدراتهم الاقتصادية والعائلية وبأشكال متعددة من الترهيب، على عكس النساء في الطرف الآخر من العالم، اللواتي يتظاهرن كل يوم من أجل امتلاك أجسادهن وحرية التصرف بها، وضد إعادتهن إلى أجواء الخوف والاستغلال التي تغرق فيها الكثيرات من نسائنا.

سينما سورية.. ضد "الإرهاب"

نبيل محمد

في كل عام تركّز المؤسسة العامة للسينما في سوريا جهودها على دعم فيلم من إنتاجها، أو دعم مخرج من مخرجيها، من خلال تكريس حضوره في المهرجانات التي ما زالت تستضيف السينما السورية التي ينتجها النظام، بحيث تضمن لتلك الشخصية أو الفيلم حضورًا على شاشات سينمائية في الخارج، وعلى بعض منصات التتويج التي ما زالت لا تجد حرجًا في منح فيلم سوري بسويّة إنتاجية متدنية، وأفكار مستهلَكة، جائزة من جوائزها.

مؤخرًا، تسوّق المؤسسة بشكل واضح للمخرج المهند كلثوم، ولفيلمه القصير "فوتوغراف" الذي نال مجموعة من الجوائز بمهرجانات عديدة في دول المغرب العربي، مهرجانات علّ شهرتها لا تتجاوز مرتاديها وحاصدي الجوائز منها، مثل مهرجان "جسور الإبداع السينمائي الدولي" بالدار البيضاء، أو مهرجان "كازا السينمائي الدولي للهجرة والاندماج" في المدينة ذاتها أيضًا. ومؤخرًا، حصد الفيلم جائزة لجنة التحكيم في "المهرجان الدولي للسينما ضد الإرهاب" في مدينة أربيل بكردستان العراق، مهرجان يوحي اسمه بأن لسوريا حضورًا مهمًا فيه، وهي التي لا تنتج منذ حوالي عشر سنوات وحتى اليوم إلا تلك الأفلام التي تحارب فيها "الإرهاب" وفق منظورها في هذه الحرب.

لا شيء جديدًا في الفيلم، مثلما لا شيء جديدًا في أعمال مخرجه القصيرة التي أنتجتها المؤسسة خلال السنوات السابقة. هو قصّة الأطفال ضحايا الحرب، الذين تجبرهم ظروف عائلاتهم على العمل في أعمال خطرة، لا شك أن القصة "سيكسي" بالنسبة لمهرجانات معيّنة تغلب عليها صبغة سياسية تقليدية، أو تكون مباشرة بتعبويتها لدرجة أنها تبحث عن أفلام يمكن تصنيفها بأنها مضادة للإرهاب، وتعطي نفسها الأحقية بلا شك في تفسير الإرهاب، لدرجة أنها تعرض إنتاجات وتمنح جوائز لدولة صانعة محترفة للإرهاب في المنطقة بلا شك، من منظور منظمات ودول وشعوب.

أتاحت تلك الجوائز المتتالية لمخرج الفيلم المهند كلثوم، كما أتاحت لمن سبقه من أولئك المخرجين الشبان الذين كرّستهم المؤسسة، جود سعيد نموذج أوضح، فرصة الحضور في وسائل إعلامية متعددة، سورية وعربية، ومنحته جرأة التحدث من موقع المخرج المعتاد على نيل الجوائز، الغنيّ التجربة، القادر على الحديث عن السينما بشكل عام وليس فقط عن أفلامه، إضافة إلى مبادرته في التحليل السياسي وغيرها من الإمكانيات التي عادة ما تتوفر مجتمعة لدى هذا النوع من المخرجين، الذين لم يمتصوا بعد صدمة الشهرة، وإن كانت شهرة مقتصرة على تلك النطاقات الضيقة التي لا يمكن للقطاع العام أن يكفل لهم أوسع منها. لذا نجد كلثوم قد أقرّ في لقاء له على محطة تونسية بأن الأمور في سوريا تتحسن في كل "التراب السوري".

لا يجد المخرج الذي قضى الأشهر الأخيرة متنقلًا بين المهرجانات بفيلمه القصير أي حرج بالقول إن السينما السورية تشهد تطورًا منذ 2011، وهنا من المكرر والمستهلَك الحديث عن مستوى رداءة السينما السورية (سينما المؤسسة العامة) خلال السنوات العشر الأخيرة، إلا أن أقل توصيف يمكن إطلاقه عليها أنها تخلّفت عمّا سبقها، وأنه لا يمكن المقارنة بين ما تنتجه المؤسسة حاليًا، وما كانت تنتجه سابقًا من أفلام بكل قلّتها وضعف بعضها، إلا أنها ستظهر كتحف فنية إذا ما قورنت بالإسفاف الذي قدمه عبد اللطيف عبد الحميد وجود سعيد وباسل الخطيب، أبطال الإنتاجات السورية خلال السنوات العشر الأخيرة، إضافة إلى الجيل الجديد الذي يعتبر كلثوم واحدًا منه، وهو الذي لم تبدأ مسيرته الفنية في سوريا إلا بعد 2011. لعله بذلك يرى أن تطور السينما السورية جاء بعد أن احتضنته وأنتجت أعماله، وهي نظرية ليست غريبة عن نموذج من صنّاع الفن والثقافة السوريين الذين بدؤوا أول مشاريعهم برعاية مباشرة أو غير مباشرة من قبل مؤسسات النظام السوري بعد 2011.

المخرج المهند كلثوم

خيار المواطن أمام عجز السلطة

سوريا.. بلد الألواح الشمسية

عنب بلدي
ملف العدد 538
الأحد 12 حزيران 2022

إعداد:
جنى العيسى
حسن إبراهيم
محمد فنصة
خالد الجرعتلي

ألواح طاقة شمسية في أحد الأراضي الزراعية بمدينة قباسين بريف حلب الشرقي – 9 حزيران 2022 (عنب بلدي/ سراج محمد)

ألواح طاقة شمسية في أحد المنازل بمدينة قباسين بريف حلب الشرقي– 9 حزيران 2022 (عنب بلدي/ سراج محمد)

الواقع يفرض التوجه نحو البدائل بدفع حكومي

غياب التيار الكهربائي، وضعف وصوله إلى مختلف المناطق في سوريا، بعد سنوات من انطلاق الثورة السورية عام 2011، جراء أعمال الحرب وتضرر البنى التحتية، فسح المجال أمام البحث عن خيارات بديلة عن تلك التي اتضح مع الوقت أنه لا أمل في إعادتها كما كانت.

ولعل أكبر دلالات العجز، اعتراف رئيس النظام، بشار الأسد، في لقائه الأخير مع قناة "روسيا اليوم"، في 9 من حزيران الحالي، خلال رده على سؤال يتعلق بـ"التدهور المعيشي" للمواطن السوري، معتبرًا أن "العائق الأساسي هو الكهرباء"، واعدًا بتحسن الظروف، لكنه استدرك بالقول، "علينا ألا نرفع السقف كثيرًا".

ولأن الكهرباء عصب الحياة بمختلف جوانبها، فإن غيابها ترك أثرًا واضح المعالم على مختلف قطاعات الإنتاج، وسط عدم إمكانية توفر البدائل لتوليد الكهرباء للأشخاص والمؤسسات نتيجة التكاليف المادية، أو لعدم إمكانية الاعتماد على الطاقات البديلة كمصدر لاستجرار الكهرباء في سوريا، وفقًا لموقعها الجغرافي وطبيعة مناخها.

وكخيار بدا من أفضل مصادر الطاقة البديلة في سوريا، عززه غياب المحروقات، بدأ منذ سنوات انتشار ألواح الطاقة الشمسية في معظم المناطق على التوالي، وسط دعم وتبنٍّ "حكومي" لهذا التوجه، فمن شمال غربي سوريا التي بدأت بالاعتماد على الطاقة الشمسية منذ عام 2016 تقريبًا، مرورًا بمناطق في الشمال الشرقي، انتهاء بمناطق سيطرة النظام السوري التي توجهت توجهًا واضحًا لتوليد الكهرباء عبرها ليس فقط في المنشآت الصناعية الكبيرة، بل حتى في المنازل.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، الأسباب التي دفعت المقيمين في سوريا إلى الاعتماد على الطاقات البديلة لاستجرار الكهرباء، ومدى إقبالهم عليها، رغم الصعوبات العديدة التي قد تواجههم جراء ذلك.

كما تسلّط الضوء عبر الحديث مع خبراء ومتخصصين، على المستقبل البعيد لإمكانية اعتماد سوريا على الطاقات البديلة لتأمين الكهرباء من حيث موقعها الجغرافي، والتقنيات القادرة على تأمينها اقتصاديًا، بالإضافة إلى العوائق التي تحول دون ذلك.

الارتفاع المتكرر لأسعار الوقود، وصعوبة الحصول عليه في بعض الأحيان، مع اختلاف مناطق النفوذ والسيطرة على اتساع الرقعة السورية، والانقطاع المستمر للتيار الكهربائي مع زيادة عدد ساعات التقنين، دفع السوريين للبحث عن بدائل لتأمين الكهرباء كأحد أساسيات الحياة اليومية.

وتعد الطاقة البديلة المولّدة عبر ألواح الطاقة الشمسية خيارًا ممكنًا لحل مشكلة غياب الكهرباء، وسط عجز حكومات الأمر الواقع بمختلف مناطق النفوذ عن حلها، لكنه خيار يصطدم بتكاليف مرتفعة فوق قدرة المواطنين ذوي الدخل المحدود، وسط أزمات اقتصادية ومعيشية يعانونها أساسًا.

ورغم ارتفاع تكاليفها، اعتبر عدد من السوريين المقيمين في مختلف المحافظات، بغض النظر عن الجهات المسيطرة، أن الطاقة البديلة عبر الألواح الشمسية خيار أفضل من فقدان الكهرباء، بحسب استطلاع رأي أجرته عنب بلدي.

وبحسب الاستطلاع، أكّد مقيمون في مناطق سيطرة النظام، أن الانقطاع المتكرر والمستمر للتيار الكهربائي، دفعهم للبحث عن حلول بديلة، إلا أن ارتفاع أسعار المحروقات جعل من ألواح الطاقة الشمسية بديلًا مناسبًا، رغم ارتفاع أسعار تركيبها، إذ يصل سعر ليتر المازوت إلى حوالي 4500 ليرة سورية، وسعر ليتر البنزين إلى نحو ستة آلاف ليرة في السوق السوداء.

مراسل عنب بلدي في محافظة درعا، أكّد أن المنطقة شهدت إقبالًا كبيرًا على استخدام الطاقة الشمسية من قبل المزارعين، خصوصًا بهدف تشغيل الآبار وتأمين مستلزمات الزراعة، بالإضافة إلى بعض العاملين في مجال التجارة، ممن لجؤوا لتركيب ألواح الطاقة الشمسية عوضًا عن تشغيل مولدات الديزل، لتأمين تبريد أو حتى تشغيل بعض الورشات الصغيرة كمحال الخياطة أو محال بيع المواد الغذائية.

واعتبر مزارعون في درعا، أن ألواح الطاقة الشمسية ذات تكلفة مالية كبيرة نسبيًا، لكنها تُدفع مرة واحدة، بالتالي فهي أوفر من العمل بمولدات الكهرباء التي تعتمد على المحروقات.

وخلال العامين الماضيين، عانت مناطق سيطرة النظام من تقنين شديد في وصول الكهرباء، وصل إلى نحو خمس ساعات ونصف قطع، مقابل نصف ساعة وصل تتخللها عدة انقطاعات.

أسعار الوقود وقطع التيار في إدلب

مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" التي تشمل محافظة إدلب وجزءًا من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية وسهل الغاب، شمال غربي حماة، شهدت تراجعًا في وصول التيار الكهربائي بدءًا من عام 2011، وازدادت الأمور تدهورًا بشكل تدريجي، حتى توقف وصول الكهرباء مع نهاية عام 2015، عدا عن دمار كبير في البنية التحتية لهذا القطاع.

ولجأ العديد من السكان في مناطق سيطرة "الإنقاذ" لاستخدام ألواح الطاقة الشمسية، رغم تكلفتها العالية، بسبب ارتفاع تكاليف حصولهم على الكهرباء سواء من قبل أصحاب المولّدات الذين أوصلوا اشتراكات للأهالي، أو من قبل شركات الكهرباء العاملة في المنطقة، والتي نشطت بعد خروج المناطق عن سيطرة النظام السوري، عدا عن القطع المتكرر للتيار.

الطاقة الشمسية باتت حلًا بديلًا، ومن أساسيات الحياة والمعيشة للسكان في إدلب، ولا يقتصر الاعتماد على ألواح الطاقة الشمسية على فئة معيّنة أو شريحة من الناس، كالصناعيين والتجار فقط في هذه المنطقة، بحسب ما قاله الخبير الفني في عمل ألواح الطاقة الشمسية عبد الناصر عبد الله دياب، لعنب بلدي، موضحًا وجود تفاوت في منظومات الطاقة الشمسية، الأمر الذي يسمح لأصحاب الدخل المحدود بشرائها.

وأضاف دياب أن تكلفة تركيبها عالية، لكنها تُدفع مرة واحدة، وبالتالي فهي أوفر على المدى البعيد من الاعتماد على المحروقات التي يزداد سعرها في الشهر الواحد أكثر من مرة، لذا أصبحت مطلبًا لتوصيل الكهرباء حتى إلى المنازل.

ومع استخدام أكبر، نوعًا ما، من قبل الصناعيين والتجار للألواح، يعتمد أيضًا بعض المزارعين في هذه المناطق على استخدام ألواح الطاقة الشمسية في عملية استخراج المياه من الآبار وسقاية مزروعاتهم، بسبب ارتفاع أسعار مادة المازوت وعدم توفرها بشكل دائم، وكونها أقل تكلفة مقارنة مع المحروقات.

وفي 31 من أيار الماضي، رفعت شركة "وتد" للمحروقات، العاملة في مناطق نفوذ حكومة "الإنقاذ" شمال غربي سوريا، أسعار المحروقات والمشتقات النفطية إلى مستويات غير مسبوقة في محافظة إدلب، مبررة ذلك بارتفاع أسعار النفط عالميًا.

ووصل سعر ليتر البنزين "مستورد أول" إلى دولار و367 سنتًا، وسعر أسطوانة الغاز إلى 13 دولارًا و13 سنتًا، وبلغ سعر المازوت "الأوروبي" 952 سنتًا، والمازوت من النوع "المحسّن" 676 سنتًا، وسعر المازوت "المكرر" 572 سنتًا.

واقع مشابه في ريف حلب

تعرضت مناطق ريف حلب الشمالي لتدمير ممنهج في القطاعات الحيوية والمرافق الأساسية، خلال المعارك ضد قوات النظام وتنظيم "الدولة الإسلامية"، ولاحقًا ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتغيّرت ظروف المعيشة، وأُرغم الأهالي على الاعتماد على طرق بدائية في توليد الكهرباء، مثل المولدات وبطاريات السيارات لإنارة المنازل والمتاجر خلال ساعات محددة من اليوم.

واستطاعت المجالس المحلية في مناطق ريف حلب الواقعة تحت سيطرة تركيا تأمين التيار الكهربائي، وطيّ مرحلة "الأمبيرات" التي حلت محل الكهرباء بعد خروج المنطقة عن سيطرة قوات النظام السوري، وتضرر البنية التحتية للقطاع، حيث تم التعاقد مع شركتين هما "AK Energy" و"STE Energy"، لاستجرار الكهرباء من تركيا، بعد توقيع عقود مع المجالس المحلية.

لكن بعد مرور ثلاثة أعوام على هذه التجربة، التي تخللتها انتقادات عديدة لسياسة هذه الشركات، كان آخرها في مطلع حزيران الحالي، إذ خرجت مظاهرات للأهالي في مدن اعزاز والباب ومارع وغيرها، تشكو ارتفاع سعر الكيلو واط وانقطاع الكهرباء بشكل غير مبرر، ما يشير إلى أن وضع الكهرباء لا يزال يعاني من مشكلات لا تملك تلك الشركات حلولًا لها، تنعكس سلبًا على حياة الناس.

مقيمون في مناطق ريف حلب الشمالي، قابلتهم عنب بلدي، اعتبروا أن عدم استقرار قطاع الكهرباء جعل من ألواح الطاقة الشمسية ضرورة منزلية أيضًا، إذ لا يقتصر استخدامها على القطاع التجاري فقط منذ سنوات.

أحد مهجّري الغوطة الشرقية، طارق صبحي (30 عامًا)، ويقيم بمدينة الباب في ريف حلب الشرقي، قال لعنب بلدي، إن استخدام ألواح الطاقة الشمسية جاء بسبب رفع شركة الكهرباء العاملة في المنطقة أسعار التيار الكهربائي، إذ ارتفعت الأسعار من 0.85 ليرة تركية حتى وصلت إلى 2.2 ليرة تركية لكل كيلو واط واحد، مع احتمال ارتفاعها إلى 4.5 ليرة تركية، مع قطع التيار الكهربائي لساعات.

حمزة محمد، أحد العاملين في تركيب ألواح الطاقة الشمسية بمدينة الباب، أوضح لعنب بلدي أن غلاء أسعار التيار الكهربائي دفع الناس لاستخدام الطاقة الشمسية، مضيفًا أن استخدامها لا يقتصر على فئة محددة، فمعظم المستخدمين لألواح الطاقة في هذه المناطق هم من فئة الصناعيين والتجار والمزارعين وأصحاب المصالح الكبيرة التي تحتاج إلى كهرباء مستقرة وغير متقطعة، لكن بدأت تنشط الألواح في المنازل بشكل أكبر.

أحد العاملين في تركيب الألواح،

ألواح شمسية مركبة على أسطح إحدى الأبنية بمحافظة درعا – 5 حزيران 2022 (مجموعة الطاقة الشمسية في سوريا واسعارها / فيس بوك)

"دفع" حكومي بعد إدراك العجز

في أيـار المـاضي، أصـدرت "الحكومة السـورية المؤقتة" المسـيطرة على مناطق مـن ريف حلب، قـرارًا بإعفاء ألـواح الطاقة الشمسـية مـن الرسـوم الجمركية في جميع المعابـر لمدة ثلاثة أشـهر لغاية 31 من تمـوز المقبل.
وزيـر الاقتصـاد في "الحكومـة السـورية المؤقتـة"، عبد الحكيـم المصري، أوضـح في حديث إلى عنـب بلدي، أن "الحكومـة المؤقتـة" أصـدرت القـرار لدعـم قطاع الطاقـة الشمسـية، خاصة مع ارتفـاع أسـعار الكهرباء، وشـكاوى النـاس المتكـررة مؤخرًا مـن شركات الكهربـاء في المنطقة.
وقـال المـصري، إن الطاقة الشمسـية أوفر، وهي طاقـة نظيفة وبديلة، مضيفًـا أن لـ"المؤقتة" مسـاعي لإنجاز مـشروع تمديـد الكهربـاء من خـلال الطاقـة الشمسـية، وتوريدها للنـاس، وتوحيد السـعر بشـكل منخفض ومدعـوم، والخـلاص من أزمـة الكهرباء.
دعـم الطاقـة الشمسـية نـواة لتطويـر الاسـتثمارات في المنطقـة ونشـاط المـدن الصناعيـة، بحسـب وزيـر الاقتصـاد، الـذي أوضـح أن الاسـتثمار في المنطقـة يتطلّـب أن تكون تكلفـة الكهرباء مناسـبة، مشـيرًا إلى أن "المؤقتـة" سـتعمل عـلى تنفيـذ ودعـم مشـاريع الطاقـة الشمسـية، حتى إيجـاد محطـات توليـد حرارية.
وفي مناطـق سـيطرة النظـام، كانت هنـاك دعوات حكوميـة عامة للاسـتثمار في مجال الطاقـات البديلة، لكن الترويـج والدعـوات الواضحـة لاسـتيراد معداتهـا بدأت بشـكل أوسـع بعـد حديث رئيـس النظام السـوري، بشـار الأسـد، في خطـاب القسـم الـذي ألقـاه عقـب "فـوزه" بالانتخابـات الرئاسـية التـي عُقـدت في أيـار 2021، إذ وعـد حينهـا بالعمـل عـلى تشـجيع الاسـتثمار في الطاقـة البديلة، ودعمهـا عبر السياسـات أو عبر التشريعـات، بهـدف إطـلاق مشـاريع توليـد الطاقة من قبـل القطاع الخـاص أو العـام أو بالمشـاركة بينهما.
وفي تشريـن الأول 2021، أحـدث الأسـد "صنـدوق دعم اسـتخدام الطاقات المتجـددة"، تلتـه موافقة حكومة النظـام عـلى منـح وزارة الكهربـاء سـلفة ماليـة بقيمة عـشرة مليارات لـيرة سـورية لمصلحـة "الصندوق"، بهـدف "رفـع كفـاءة الطاقـة بما يمكـن للمواطنـين الاسـتفادة مـن خدمـات الصنـدوق"، دون أن يصدر عن "الصنـدوق" حتـى الآن أي قـرار يسـاعد المواطنين عـلى تأمين منظومـة الطاقة الشمسـية.

تكاليف "عالية" لذوي الدخل المحدود

وصاحـب مركـز "عـالم الطاقـة" في مدينـة البـاب، محمـد رجـب، أوضـح لعنـب بلـدي توجـه العديـد من المزارعـين لاسـتخدام الطاقة الشمسـية في السـقاية، كونهـا أقـل تكلفـة من سـحب الميـاه باسـتخدام آلات وقودهـا المـازوت، كـما أنهـا أقـل حاجـة إلى الصيانـة.

ماذا عن الوضع شمال شرقي سوريا

كبقيـة المناطـق السـورية، يشـهد شـمال شرقي سـوريا الخاضـع بمعظمـه لسـيطرة "الإدارة الذاتيـة" انتشـارًا لمنظومـات الطاقـة الشمسـية، لكنهـا تبـدو محصـورة في بيـوت ومنشـآت العائـلات التـي تعيـش وضعًـا اقتصاديًـا جيدًا، بحسـب مـا رصدتـه عنـب بلـدي.
ومـن أسـباب انتشـارها في محافظـة الرقـة خصوصًـا، انخفـاض مسـتوى منسـوب الميـاه في نهـر "الفـرات"، وكـثرة أعطـال مولـدات الاشـتراكات، وغـلاء سـعر الأمبـير الواحـد الذي وصـل إلى نحـو ألفـي لـيرة سـورية.
أيمـن العـلي (34 عامًـا)، وهو مـن تجـار ألواح الطاقـة الشمسـية ومنظومـات الطاقـة البديلـة في الرقـة، قـال إن رغبـة السـكان في تركيـب منظومـات الطاقـة يعـود إلى ديمومـة إنتاجهـا للكهربـاء، واسـتقلاليتها عـن الشـبكة العامـة، وقلـة الأعطـال التـي قـد تكـون "معدومـة" في حـال كان تركيـب الألواح بشـكل سـليم، مشـيرًا إلى أن تركيـب ألـواح الطاقة يشـهد إقبـالًا، لكنه بطـيء نوعًـا مـا بسـبب ارتفـاع تكاليفها.
وبحسـب مـا رصـده مراسـل عنـب بلـدي في الرقـة، تنتـشر في المدينـة ألـواح مسـتعملة مـن مصـادر أوروبيـة بجـودة رديئة وكفاءة تشـغيل متدنيـة، إلا أن أسـعارها مقبولـة، الأمـر الذي زاد إقبـال النـاس عليها.
وتشـهد مناطـق بمدينـة الحسـكة إقبـالًا عليهـا أيضًـا، رغـم وجـود شـبكات ومنشـآت لتوليـد الطاقـة الكهربائيـة منهـا منشـأة توليـد "السـويدية"، التي تواجـه أعطالًا فنيـة متكررة، وقلـة الـوارد المـائي مـن الجانب الـتركي الذي لا يتجـاوز 40% مـن الحصة الإقليمية لسـوريا من ميـاه نهر "الفـرات"، الأمر الذي سـبب انخفاض الطاقـة الكهربائيـة، وفـق مـا أعلـن عنـه مكتب الطاقـة والاتصـالات لإقليـم الجزيـرة، في 5 مـن حزيـران الحالي.
وأوضـح المكتـب في بيان لـه، أن جميـع الطاقات الكهربائيـة المتوفـرة في "إقليـم الجزيـرة" هـي مخصصـة حاليًـا لتشـغيل المنشـآت الحيويـة الاسـتراتيجية كآبـار الميـاه والمطاحـن والأفـران، لحـين تجـاوز وانتهـاء المشـكلات الفنيـة في منشـأة توليـد "السـويدية".
ويتكـرر إعـلان مكتـب الطاقـة والاتصـالات عن تعطّـل شـبكات وخطـوط توصيـل الكهربـاء والتوتـر العـالي في المنطقة بشـكل شـبه يومي، نتيجـة تعرضهـا لقصـف مـن قبـل "الجيـش الوطنـي السـوري" والقـوات التركيـة التـي تدعمـه، بحسـب قولـه.

تحتـاج منظومـة الطاقـة الشمسـية إلى لـوح وأسـلاك وبطاريـات وجهـاز مسـؤول عـن عمليـة تنظيـم الكهربـاء وإدارة الأحـمال، المعـروف بـ"إنفرتـر"، وهـو مـا يزيـد مـن تكلفـة اعتـماد ألـواح الطاقـة الشمسـية كخيـار بديـل للكهربـاء.
وتـتراوح تكلفـة المنظومـات الشمسـية لأغلـب الاسـتخدامات المنزليـة، وخـارج إطـار المشـاريع الإنتاجيـة، بـين أربعـة ملايـين لـيرة سـورية و14 مليونًـا، بحسـب مـا رصدتـه عنـب بلـدي مـن مواقـع الشركات التـي تعمـل في تركيب منظومـات الطاقـة بمناطـق سـيطرة النظـام.
"مـا شـفنا الكهربـاء بالشـتي، ولا رح نشـوفها بالصيـف، بتعـرف شـو يعنـي يكـون طموح الإنسـان يشـوف الكهرباء سـاعة متواصلـة؟".
بكلـمات ممزوجـة باليـأس والخيبـة ودعـوات وأمـل بتبـدل وضـع الكهرباء "السـيئ" في مدينـة اللاذقيـة شـمال غـربي سـوريا، تنتظـر "لميـس" (31 عامًـا)، اسـم مسـتعار لأسـباب أمنية، من خمـس إلى سـت سـاعات باليـوم حتـى يصـل التيـار الكهربـائي لمـدة نصـف سـاعة إلى منزلهـا في حـي العوينـة بمدينـة اللاذقيـة.
وقالـت "لميـس" لعنب بلدي، إن مشـكلة التيـار الكهربـائي ليسـت وليـدة اليوم، فـكل أحيـاء المدينة تعـاني شـبه انعدام للتيـار الكهربـائي، الـذي يـأتي بشـكل غـير منتظـم رغـم الوعـود التـي "أكل عليهـا الدهـر وشرب".
يصـل التيـار الكهربـائي مـدة نصـف سـاعة كل خمـس سـاعات ونصـف تقريبًـا، وفي المسـاء يـأتي لمـدة سـاعة، بمعـدل سـاعتين خـلال 24 سـاعة.
لم تسـتطع "لميـس" القاطنة مـع زوجها أن تشـتري لـوح طاقـة شمسـية واحدًا، لعـدم توفـر المـال الـكافي، إذ يبلـغ سـعر اللـوح القـادر على شـحن بطارية صغـيرة وتشـغيل إنـارة لغرفـة واحدة، حـوالي 80 ألـف لـيرة سـورية، بغـض النظـر عـن نوعيتـه التـي لا تملـك أدنى معرفـة عـن جودتهـا، في حـين يبلـغ راتب زوجها الشـهري، وهـو موظف في مؤسـسة زراعيـة تتبع للنظام السـوري، حـوالي 110 آلاف لـيرة سـورية.

بينـما اشـترى سـعيد (34 عامًـا) أحـد أبنـاء حـي العوينـة، العامـل في متجـر لبيـع "الإكسسـوارات"، لوحـي طاقـة صغيريـن لشـحن بطاريـة وتشـغيل إنـارة فقـط، دون تأمـين الاحتياجـات الأساسـية لعائلتـه المكوّنـة مـن زوجتـه وطفلـين، من تشـغيل ثلاجة أو غسـالة، بحسـب مـا قالـه لعنـب بلـدي.
وقـال نبيـل (36 عامًـا) من سـكان ريف محافظـة درعا لعنـب بلدي، إن تشـغيل منـزل كامـل عـلى الطاقـة الشمسـية يحتـاج إلى مـا لا يقـل عـن 12 مليـون لـيرة، وهـي ميزانيـة يصعـب عـلى أغلـب الأسر تأمينهـا في ظـل الأوضـاع الاقتصاديـة المتردية.
وأضـاف نبيـل، تحفظـت عنـب بلـدي عـلى ذكر اسـمه الكامـل لأسـباب أمنية، أن تشـغيل منـزل بشـكل كامـل عـلى الطاقـة الشمسـية أصبـح مـن الرفاهيـة والكماليـات، وإنمـا معظـم همـوم الناس هـو تأمين بطارية وشـحنها حـين قدوم الكهربـاء، بـدلًا مـن شراء منظومة طاقة شمسـية لتأمـين كهرباء مسـتدامة.
مـن جهتـه، قـال محمـد عليـوي (45 عامًـا) مـدرّس مـن ريـف القامشـلي لعنـب بلـدي، إنـه "يحلـم" بتركيـب منظومـة طاقـة شمسـية لمنزلـه في القريـة حيـث يسـكن، لأن أسـعارها بالنسـبة لـه "بعيـدة المنـال"، فراتبـه الشـهري يعـادل 30 دولارًا، ولا يكفـي لـشراء حتـى" نصـف لـوح".
وبحسـب عليـوي، لا يوجـد بديـل أفضل مـن الطاقـة الشمسـية في الريـف الذي يفتقـد للمولـدات التـي تبيـع الكهربـاء (الأمبـيرات)، كما هي الحـال في المدينة، ولا تصـل الكهربـاء إلى منـزل عليـوي سـوى سـاعتين في اليـوم، عـن طريـق شـبكة الكهربـاء النظاميـة المُسـيطر عليهـا حاليًـا مـن قبـل "الإدارة الذاتية".
واضطـر سـعيد الدرويـش (40 عامًـا) مـن مدينـة الرقـة، لتركيـب منظومـة طاقـة شمسـية، بلغت تكلفتهـا نحو ألف دولار أمريـكي، لتوليـد أربعـة أمبـيرات مـن الكهربـاء لمنزلـه، بعد تكـرار تعطل مولـدة "الأمبـيرات"، وزيـادة سـاعات التقنـين في تشـغيل الكهربـاء العامـة.
وفي المناطـق الخاضعـة لسـيطرة النظـام، تضـاف إلى تكاليـف تركيـب منظومـة طاقـة شمسـية، الحاجـة إلى رخصـة لتركيـب الألـواح، والالتـزام بـشروط محـددة للموافقـة عليهـا، بعد طلـب محافظـة دمشـق مـن المواطنـين مراجعتهـا للحصـول عـلى ترخيـص لتركيـب ألـواح طاقـة شمسـية بهـدف "تحديـد الارتفاعـات".
وأوضـح مديـر دوائـر الخدمـات في محافظـة دمشـق، نضـال حافـظ، أن المواطـن الـذي يـود تركيـب الطاقـة الشمسـية، يجـب أن يتقـدم بطلـب للمحافظـة لتنظيـم تركيبها على أسـطح الأبنيـة ذات الملكيـة المشـتركة، ومديرية الخدمـات تحدد المسـاحة التي يسـتطيع التركيـب فيهـا.

ألواح طاقة شمسية في أحد المنازل بمدينة قباسين بريف حلب الشرقي– 9 حزيران 2022 (عنب بلدي/ سراج محمد)

هل يمكن الاعتماد على الطاقة الشمسية في مستقبل سوريا

بحسب دراسة أعدّها الباحثان السوريان سنان حتاحت وكرم شعار، نُشرت في مركز "الشرق الأوسط للدراسات" في أيلول 2021، تراجع استخدام الطاقات المتجددة حتى قبل بدء اندلاع الثورة السورية.

وأوضحت الدراسة أن استخدام الطاقات المتجددة انخفض بنسبة 20% في أوائل تسعينيات القرن الماضي، ثم انخفض إلى 5% عند بدء الحرب في سوريا، ومع استمرار التباطؤ في تدفق المياه من تركيا، والعجز عن إصلاح "التوربينات الكهرمائية"، أسهمت مصادر الطاقة المائية بنسبة 2% لا أكثر في التغذية الكهربائية العامة عام 2020.

لكن عودة انتشار الاعتماد على الطاقات البديلة، وسط دفع حكومي، أثار التساؤلات حول إمكانية اعتماد سوريا مستقبلًا على هذه الطاقات، كمصدر أساسي قد يكون وحيدًا لإنتاج الكهرباء، وما قد يرافق هذا الأمر من معوقات تحول دون تحقيق ذلك.

الطاقة الشمسية أفضل البدائل

الدكتور السوري في الاقتصاد ومدير الأبحاث في مركز "السياسات وبحوث العمليات"، كرم شعار، قال لعنب بلدي، إن مصادر الطاقة البديلة عمومًا هي الماء والرياح والشمس، وبالنسبة للطاقة المائية التي تعمل على العنفات المائية، فإن إسهامها بإنتاج الكهرباء في سوريا بانخفاض منذ تسعينيات القرن الماضي حتى اليوم، لعدة أسباب منها انخفاض منسوب المياه من جهة، وعدم صيانة العنفات من جهة أخرى.

وأكّد شعار أن مستقبل توليد الكهرباء عبر الطاقة المائية هو بانخفاض، إذ يرتبط بوضع المياه في سوريا الذي يتجه بدوره إلى الأسوأ.

وحول طاقة الرياح، وهي المصدر الثاني، أوضح شعار أن سوريا لا تعتبر من البلدان التي تتمتع بكمية كافية من الرياح على مدار السنة لإنتاج الكهرباء، ولذلك يعتبر وضع الطاقة الشمسية الأفضل فيها، موضحًا أنها من بين أفضل 20 بلدًا في العالم، من حيث القدرة على توليد الكهرباء عبر الطاقة الشمسية، كونها تتمتع بأيام مشمسة كثيرة.

إياد، المهندس السوري المختص بالطاقات المتجددة، تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن سوريا كموقع جغرافي تعتبر من أفضل المناطق مناخيًا من حيث الإشعاع الشمسي على مدار العام، بالإضافة إلى الحرارة المعتدلة نوعًا ما، مقارنة بالدول القريبة من خط الاستواء ذات معدلات الحرارة العالية جدًا صيفًا، والتي تؤثر على أداء الألواح الشمسية الكهروضوئية.

أما بالنسبة لطاقة الرياح، فإن أفضل المناطق عادة لإنشاء المزارع الريحية تكون قرب السواحل والمناطق الجبلية ذات الممرات الهوائية، بالإضافة إلى أن إنشاء العنفات الريحية يتطلب شركات ومعدات ثقيلة، قد لا يكون من السهل توفرها في سوريا، بحسب المهندس.

الاعتماد الكامل غير ممكن حاليًا

يمكن للطاقة الشمسية أن تكون مفيدة جدًا لإنتاج الكهرباء، إذا تم استخدامها إلى جانب مصدر طاقة دائم يعمل في الفترات التي يعتبر فيها إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية منخفضًا (في الليل، أو فترات الشتاء التي تغيب فيها الشمس)، بحسب ما أوضحه الدكتور كرم شعار.

لكنها في سوريا تعاني من مشكلات عديدة، أولاها عدم الربط بين الكهرباء القادمة من الطاقات التي تعمل على الفيول والغاز، وبين الطاقة الشمسية، كما أن عمر البطاريات الافتراضي أيضًا إحدى مشكلاتها، إذ يعتبر استبدال البطارية بعد انتهاء عمرها أكثر جدوى اقتصادية من الاعتماد عليها.

من جهته، يرى مهندس الطاقات المتجددة إياد، أن الاعتماد على الطاقات البديلة هو حل مستدام للمستقبل، إذ إن العديد من الألواح الشمسية تبلغ أعمارها الافتراضية حوالي 15 سنة، لكن الحديث عن اعتماد كامل عليها لوحدها غير ممكن حاليًا، بسبب عدم إمكانية الاستغناء عن الغاز والمشتقات النفطية في محطات توليد الكهرباء، والتي تغطي احتياجات المناطق الصناعية والأحمال الكبيرة.

ويعتمد على الطاقات البديلة حاليًا كمحطات توليد مساندة للشبكة الكهربائية، تخفف الاعتماد على المحطات الأخرى، وتوفر استهلاك الغاز والنفط، لكن هذا يعتمد على خطة بلد ما في تشجيع وإنشاء هذه المحطات، فالدنمارك مثلًا لديها أكثر من 50% من الطاقة المولدة هي من الطاقة البديلة.

بينما تتمثل معوقات الاعتماد عليها مستقبلًا في سوريا، بعدم توفر الشبكة الكهربائية المستقرة، بحسب المهندس، إذ يعتبر أحد أهم أسباب نجاح ربط الطاقات البديلة، وجود شبكة كهربائية تعمل 24 ساعة، حتى وإن كانت أسعار الكهرباء مرتفعة، يمكن للمستهلك ربط المنظومة الشمسية الخاصة به على الشبكة الكهربائية بما يعرف بـ"الأنظمة المرتبطة بالشبكة"، وتصدير الطاقة للشبكة مقابل السحب في أوقات المساء أو في الأيام الغائمة، ويتم ذلك عبر عداد لحساب الطاقة المنتجة بين المستهلك صاحب المنظومة وشركة الكهرباء، وذلك دون الاعتماد على بطاريات لتخزين الطاقة كما في "الأنظمة المنفصلة عن الشبكة"، إذ يحتاج المستهلك إلى بطاريات لتخزين الطاقة الناتجة من الألواح، وهو ما يكلفه ضعف سعر المنظومة المرتبطة بالشبكة.

وأوضح المهندس أن هذه الطريقة "للأسف" غير متاحة في سوريا، مؤكدًا أن العمر الافتراضي للبطاريات الموجودة يقدّر بحوالي ثلاث سنوات وسطيًا، بالإضافة إلى وجود الكثير من النوعيات الرديئة في الأسواق.

القطاع بحاجة إلى دعم دولي

يعتقد الدكتور في الاقتصاد كرم شعار، أنه في ظل المعطيات الحالية، تعتبر الطاقة الشمسية، ليومنا هذا، أقل جدوى اقتصادية من الطاقة غير النظيفة التي تعمل على الفيول والغاز، وهي البديل الأفضل.

ولدعم هذا القطاع، وتنظيم عمل الطاقة الشمسية، قال شعار، إن ذلك يتطلب زيادة الدول الداعمة من قيمة دعمها المادي في هذا القطاع على وجه الخصوص، نظرًا إلى انعدام الأمل بقدرة القوى الفاعلة في مختلف مناطق سوريا على توليد الكهرباء بشكل مستمر.

ويرى المهندس إياد، أن الاعتماد على الطاقة الشمسية يمكنه أن يكون خيارًا دائمًا ومستدامًا مستقبلًا، مشيرًا إلى أن الناس قد يواجهون حاليًا العديد من المشكلات في تخزين الطاقة، ولكن من قام بتركيب الألواح الشمسية لإنارة منزل أو ري الأراضي الزراعية، وأيضًا تشغيل الورشات لبضع ساعات، هذه المنظومة ستستمر في العمل لأكثر من عشر سنوات، في حال اختياره نوعًا جيدًا من الألواح، وخلال السنوات المقبلة في حال إنشاء محطات توليد جديدة للكهرباء، وتحسين الشبكة الكهربائية، سيكون من لديه منظومة طاقة شمسية جاهزًا للربط مع الشبكة الكهربائية وتوفير استهلاكه للطاقة، دون مواجهته مشكلات تتعلق بفواتير أسعار الكهرباء مهما كانت .

أسعار الألواح الشمسية

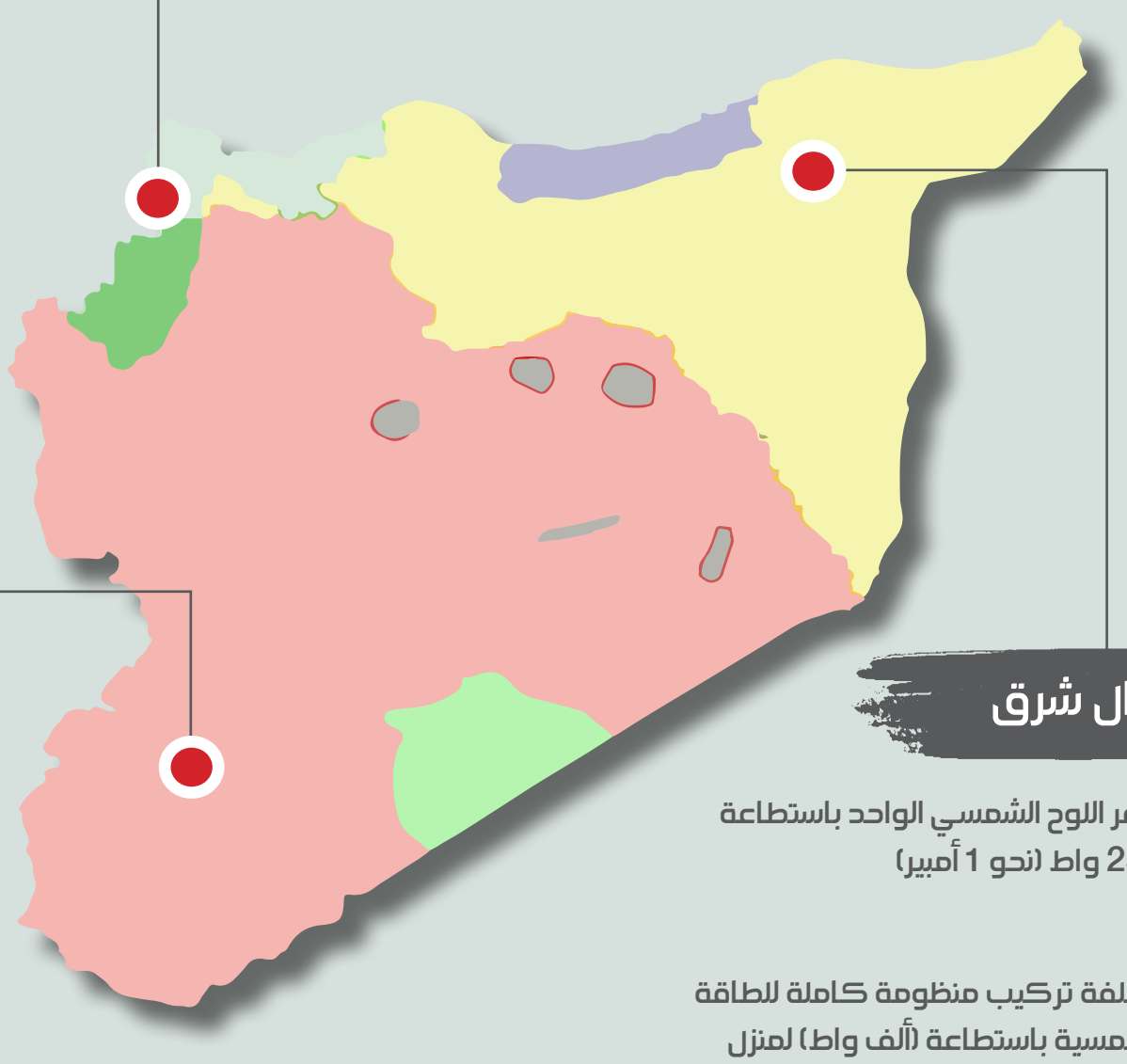

شمال غرب

87 دولار سعر اللوح الشمسي الواحد باستطاعة 250 واط (نحو 1 أمبير)

550 دولار تكلفة تركيب منظومة كاملة للطاقة الشمسية باستطاعة (ألف واط) لمنزل كافية لتشغيل إنارة فقط

شمال شرق

100 دولار سعر اللوح الشمسي الواحد باستطاعة 250 واط (نحو 1 أمبير)

650 دولار تكلفة تركيب منظومة كاملة للطاقة الشمسية باستطاعة (ألف واط) لمنزل كافية لتشغيل إنارة فقط

مناطق النظام

150 دولار سعر اللوح الشمسي الواحد باستطاعة 250 واط (نحو 1 أمبير)

1000 دولار تكلفة تركيب منظومة كاملة للطاقة الشمسية باستطاعة (ألف واط) لمنزل كافية لتشغيل إنارة فقط

هل ينشط الاقتصاد السوري؟

"الحكومة" تشجع تحويل الشركات العائلية إلى مساهمة

سد "الوحدة" على الحدود السورية- الأردنية- 8 من أيار 2022 (حليم محمد/ عنب بلدي)

عنب بلدي - جنى العيسى

في 31 من أيار الماضي، ناقشت حكومة النظام السوري مشروع الصك التشريعي الخاص بـ"تشجيع" الشركات العائلية على التحول إلى شركات مساهمة مغفلة، وذلك لـ"أهميتها ودورها في تنمية الاقتصاد، وكونها فرصة متاحة للاستثمار".

ولا يعتبر الحديث عن المشروع جديدًا، إذ كررت الحكومة دراسة بنود لقوانين قد تشجع على التحول في عدة مناسبات خلال السنوات الماضية، ففي نهاية كانون الثاني الماضي، نقلت صحيفة "الثورة" الحكومية، عن مصادر رسمية (لم تسمِّها)، معلومات عن تشكيل لجنة برئاسة معاون وزير المالية، لإنجاز مسودة تعديل القانون المتعلق بتحويل الشركات العائلية إلى مساهمة.

وتضم اللجنة، بحسب المصادر، ممثلين عن "الهيئة العامة للضرائب والرسوم"، و"هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية"، و"سوق دمشق للأوراق المالية"، و"نقابة المهن المالية والمحاسبية".

تنشط الاقتصاد لكن ليس اليوم

الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن توجه حكومة النظام لتحويل الشركات العائلية إلى مساهمة بدأ منذ عام 2007، خاصة مع إنشاء "سوق دمشق للأوراق المالية" منتصف عام 2008.

وبرر شعبو توجه الحكومة حينها، بمحاولتها تنشيط الحالة الاقتصادية، إذ يخلق تحويل الشركات إلى مساهمة المزيد من الفرص الاستثمارية، ويحسّن القدرات المالية عبر التمويل الذي ستدخله هذه الشركات.

لكن التوجه حينها كان منطقيًا، بحسب شعبو، كون البنية التحتية الاقتصادية كانت موائمة نوعًا ما لتحويل الشركات إلى مساهمة، موضحًا أن وجود "سوق دمشق" أسهم بتسريع وتيرة التحويل، بينما اعتبر شعبو أن الحديث اليوم عن هذه القضية، وتوجه الحكومة نحوها، بعيد جدًا عن الواقع، إذ يتطلّب تطبيقها مزايا وشروطًا قانونية، ووجود بيئة اقتصادية سليمة، ومزايا ضريبية، كما يتطلّب تقدير القيمة العادلة لأصول هذه الشركات، منوهًا إلى أن قيمة الليرة السورية تسهم بعدم استقرار وضع تلك الشركات أيضًا.

وفي مطلع تشرين الأول عام 2007، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المرسوم "61"، الخاص بتحويل نوع الشركة وإعادة تقييم أصولها الثابتة.

إلا أن العمل بالمرسوم انتهى عام 2010، دون أن تستفيد منه ولا حتى شركة واحدة، ووعدت حكومة النظام منذ ذلك الوقت بإقرار قانون تحويل الشركات، دون أن يصدر عنها شي حتى الآن.

البيئة التشريعية غير مواتية

قبل الحديث عن البيئة الاقتصادية، يعتقد الدكتور فراس شعبو، أن من أبرز ما يواجه فرض تحويل الشركات العائلية إلى مساهمة، هو عدم وجود بيئة تشريعية وقانونية لتنظيم عمل هذه الشركات.

واعتبر شعبو أن البيئة التشريعية الحالية غير ملائمة لتطبيق هذا الأمر، على مختلف الأصعدة كالتقييم المالي، أو طرق التحويل، أو القوانين الضريبية، أو الهيكل التنظيمي لآلية عمل هذه الشركات.

وفي حالة الاقتصاد الجيد، والبيئة السليمة، يعتبر تحويل الشركات العائلية إلى شركات مساهمة عامة (تدرج في سوق البورصة)، أو مساهمة خاصة، أو شركات مساهمة محدودة المسؤولية (تكون محصورة بمجموعة من الأشخاص)، أمرًا جيدًا جدًا من الناحية الفنية والمالية، بحسب شعبو.

لكنه لن يحمل أي فائدة أو يسهم بتحسين الوضع الاقتصادي في بيئة الاقتصاد السوري المتهالك بالعموم، الذي لا يستطيع تأمين الحد الأدنى من الالتزامات تجاه الأفراد والشركات.

لا تنوع قطاعات في سوق "دمشق"

يرى الدكتور فراس شعبو أن من أبرز مزايا تحويل الشركات العائلية إلى شركات مساهمة، هو توفير فرص استثمارية للشركات والأفراد، كي يكون هنالك نوع من الاستثمارات في الأسهم المدرجة في هذه الشركات.

لكن "سوق دمشق" غير فاعل بالأساس، بسبب عدم وجود ثقة بالاقتصاد السوري، الأمر الذي ينتج عنه عدم ثقة أيضًا في الشركات السورية المساهمة، بحسب شعبو، موضحًا أن "سوق دمشق" اليوم، هو عبارة عن مجموعة من المصارف وشركات التأمين فقط، بالإضافة إلى عدد بسيط جدًا من الشركات الصناعية وأخرى للاتصالات.

وبحسب تصريح للمدير التنفيذي لـ"سوق دمشق"، عبد الرزاق قاسم، في شباط 2019، تشكّل الشركات العائلية 80% من مجموع الشركات في سوريا.

واعتبر قاسم حينها، أن ما يمنع الشركات العائلية من التحول إلى مساهمة، أو إلى أي شكل قانوني آخر، "عدم وجود شفافية وثقافة كافية لديها"، وعدم وجود العدالة الضريبية والتكاليف المرتبطة بالتأمينات الاجتماعية بين الشركات العائلية والمساهمة العامة.

وتوجد في سوريا 53 شركة مساهمة فقط، بعض منها خارج عن العمل، بالإضافة إلى 27 شركة فقط مساهمة عامة مدرجة في البورصة، بينما لم تستوفِ الشركات الأخرى شروط الإدراج ضمن البورصة، بحسب تقرير لموقع "الاقتصادي"، صدر مطلع 2021.

وبحسب بيانات "سوق دمشق"، فإن حصة الأجانب في رأسمال الشركات المساهمة العامة هي 0.12% في قطاع الخدمات، و1% في قطاع الزراعة، و27% في قطاع التأمين، و43% في الاتصالات، و48% في قطاع المصارف، و65% في قطاع الصناعة.

مبنى شركة "سوريا القابضة" في سوريا (موقع الشركة)

ما الشركات العائلية؟

الشركات العائلية، هي الشركات التي تملكها وتديرها عائلة اكتسبت شهرتها من الشركة نفسها أو بالعكس، وتنتسب في التأصيل التاريخي إلى شخص واحد هو مؤسسها.

وتنتشر الشركات العائلية بشكل واسع في جميع الدول حول العالم، وينحصر تصنيفها القانوني في عدة مسميات، فهي شركات ذات مسؤولية محدودة، أو شركات تضامن، أو توصية بسيطة، أو توصية بالأسهم، ويمكن أن يُضاف إليها الشركات المساهمة الخاصة (المغلقة)، والتي أجازت قوانين بعض الدول تداول أسهمها في البورصات.

ما الشركات المساهمة المغفلة؟

ينقسم رأس مال الشركة المساهمة المغفلة إلى أسهم متساوية القيمة قابلة للتداول، ولا يسأل الشركاء (المساهمون) فيها إلا بمقدار قيمة أسهمهم في رأس المال.

وتعتبر من أهم الأشكال القانونية لشركات الأموال وأكثرها انتشارًا، وتعد ذات صفة تجارية أيًا كان موضوعها.

دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625
يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113
ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270
الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 160,300
المازوت = 180 البنزين = 475 الغاز = 2750 (للجرة)
السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

إدلب نموذج..

هل تملك النساء الحقّ في رفض الإنجاب

عنب بلدي – لجين مراد

"لا أرغب بالحمل، لكن رفضه حق لا أملكه"، كلمات قالتها نهى (27 عامًا)، مختصرة واقعًا تعاني منه إلى جانب العديد من النساء في إدلب.

بين السلطة الدينية والعادات والتقاليد، تفقد العديد من النساء في مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ" حقهن باتخاذ قرار الإنجاب أو رفضه، أو بـ"تنظيم الأسرة".

في المقابل، يعتبر الرجال قرار الإنجاب مرتبطًا بسلطتهم على المرأة ومكانتهم في العائلة، وفق ما قالته النساء اللواتي تحدثت إليهن عنب بلد ي .

هل رفض الحمل حقّ للمرأة شرعًا وقانونًا، وما آثار حرمانها من هذا الحق، وهل يحق للرجل اتخاذ القرار منفردًا بهذا الشأن مستخدمًا سطوته المستمدة من العادات والتقاليد، أسئلة حاولت عنب بلدي مقاربتها مع نساء ورجال دين وقانون ومتخصصين

"حدا بيمنع نعمة الله"

"حدا بيمنع نعمة الله؟"، عبارة تواجَه بها النساء عند رفضهن الإنجاب، وتوجههن لاستخدام وسائل منع الحمل، بحسب ما قالته نهى، تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب اجتماعية.

نهى، وهي أم لطفلين، تعيش مع أسرتها داخل خيمة مهترئة، تقدّر هذه النعمة، لكنّها تعتبر ربط خيار رفض الإنجاب بالدين استغلالًا لحساسية هذه الناحية، خاصة بوجود سلطة ترجع كل قوانينها للشريعة، وفق ما قالته لعنب بلدي.

واشتكت نهى حرمانها حق خيار الإنجاب أو عدمه، معتبرة أن قرارًا كهذا، يُفترض أن يكون مشتركًا بين الزوجين.

ولا يقتصر هذا الموقف على الرجل، إذ تعارض سميرة العوض (33 عامًا) لجوء النساء لموانع الحمل باعتبارها "حرامًا شرعًا"، وفق ما قالته لعنب بلدي.

"الأولاد نعمة من الله، وفي وقت ترفض فيه النساء هذه النعمة، تبكي أخريات للحصول عليها"، وفق تعبيرها.

وفي ظل سطوة العادات الموروثة على المنطقة، تعزز سلطات الأمر الواقع ممثلة بحكومة "الإنقاذ" و"هيئة تحرير الشام" الموقف المجتمعي تجاه خيار عدم الإنجاب، إذ توصف هذه السلطات باعتمادها منهجًا "متشددًا"، من خلال سن قوانين وقيود باسم "الشريعة"، ترى بعض الأطراف، وكثير من النساء، أن الدين يصبح من خلالها ذريعة لسلب المرأة حقها باتخاذ القرار.

الباحثة الاجتماعية إيفا عطفة قالت لعنب بلدي، إن "تشدد" السلطة الحاكمة من الناحية "الشرعية"، أثّر سلبًا على واقع المرأة، خصوصًا من ناحية الصحة الإنجابية.

وأوضحت أن منع استخدام وسائل السلامة الإنجابية لأنها تخالف "التعاليم الإسلامية"، بمنظورهم، يشكّل أذى حقيقيًا لصحة المرأة، مشيرة إلى أن المسألة لم تعد مرتبطة بالعادات والتقاليد فقط، بل صارت مرتبطة بأوامر السلطة القائمة في المنطقة.

من جهته، نفى الشيخ مصطفى الحامض في حديث إلى عنب بلدي، وجود أي دليل يحرّم استخدام موانع الحمل، لافتًا إلى أن القرار يجب أن يكون مشتركًا بين الزوجين.

وأضاف أن اتخاذ المرأة وحدها القرار دون رضا الزوج يعتبر مخالفًا للشرع.

"الولد بيجي وتجي رزقته معه"

في ظل الظروف المعيشية القاسية التي تشهدها المنطقة، والصعوبات التي تواجهها العائلة، حتى بتأمين وجبتها التالية، يبدو خيار الإنجاب بالنسبة للنساء اللواتي تحدثت إليهن عنب بلدي "ظلمًا" للطفل نفسه.

"الولد بيجي وبتجي رزقته معه"، عبارة أخرى تقف بوجه النساء اللواتي يرفضن الحمل في محاولة دحض تبرير رغبتهن عدم الإنجاب بأسباب اقتصادية، قالت نهى.

ورغم رفضها الإنجاب داخل "خيمة"، وفي وقت تعجز فيه وزوجها عن تأمين الغذاء الكافي لها ولابنها، أُجبرت نهى على الرضوخ لرغبة زوجها، بعد أن هددها بالزواج بأخرى في حال استمرت بالرفض، بحسب روايتها.

وتتوفر وسائل منع الحمل في المراكز الصحية بإدلب وريفها بشكل مجاني، كما تُوزع من قبل العديد من فرق تنظيم الأسرة ورعاية الحوامل في المنظمات داخل المخيمات، بحسب المعلومات التي حصلت عليها عنب بلدي.

مزادات حكومية "باطلة" قانونًا لاستثمار أراضي الغائبين بحماة وإدلب

عنب بلدي– ديانا رحيمة

"عندما خرجنا من أرضنا، لم تكن لنا أي علاقة بالعسكرة، ولم ننضم إلى أي فصيل من الفصائل، ولا توجد أي تهمة جنائية ضدنا، التهمة الوحيدة بحقنا أننا أصحاب أرض"، هذا ما قاله علي الحسن (40 عامًا)، من أبناء قرية الهلبة في منطقة معرة النعمان بمحافظة إدلب.

علي، الذي هُجّر من أرضه، والمقيم حاليًا في مخيمات "حربنوش"، أضاف لعنب بلدي، "نحن من بلدة تقع في ريف معرة النعمان من الجنوب الشرقي، تم تهجيرنا منها على يد قوات الأسد في مطلع عام 2020، وتم الاستيلاء على أرضنا التي كانت تصل مساحتها إلى 150 دونمًا أي 15 هكتارًا".

ويعيش العديد من أصحاب تلك الأراضي في المناطق الواقعة خارج سيطرة النظام السوري، ما يبيح للنظام استغلال غيابهم، والاستيلاء عليها، بحسب ما قاله بعض مالكي الأراضي لعنب بلدي.

كان لدى علي عشرة هكتارات من أراضيه، مشجرة بالفستق الحلبي واللوز والجوز، ومخدمة بآبار مياه، وكانت مصدر رزقه الأول.

بعد فترة من نزوحه، فوجئ علي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بأن النظام عرض ملكية الأراضي التي هُجّر أهلها منها للاستثمار.

وأردف أن ما يحدث لأرضه هو استيلاء عليها بالقوة، تحت مسمى الاستثمار من قبل "شبيحة" النظام، عدا أن أكثر تلك المناطق تعرضت الأشجار فيها للقطع والاقتلاع، واستُخدمت كحطب للتد فئة .

وكانت وزارة الإدارة المحلية والبيئة في محافظة إدلب، أعلنت عن بدء مزاد لاستثمار أشجار الفستق الحلبي، اعتبارًا من 2 من حزيران الحالي وحتى 15 من الشهر ذاته.

ويشمل المزاد مناطق منها: مدينة خان شيخون ومزارعها، بلدة التمانعة ومزارعها، موقا، الهبيط، كفر سجنة، حيش كفرباسين، صهيان، التح، تحتايا، أم جلال، الهلبة، الرفة، الخوين، السكيك، قليعات الطويبة، أبو دالي المشيرفة، أم تريكية، تل مرق، الطامة، تل الكرام، النيحة، رجم المشرف، أم خزيم معصران، البرسة، أبو دفنة، القراطي، الهلبة مزرعة الشيخ حسن، جرجناز، السرج، أم مويلات، الشيخ بركة، معراتة، حران، تل الطوفان، حميمات، المرندية، الشوحة، تل الرمان، الخواري.

وحددت الوزارة مدة العمل بموسم زراعي واحد.

كما وضعت الأمانة العامة لمحافظة حماة إعلانًا عن قبول طلبات الاشتراك بالمزاد العلني لاستثمار أشجار الفستق الحلبي، اعتبارًا من 30 من أيار الماضي ولغاية 7 من حزيران الحالي.

وشمل المزاد مناطق مورك، لحايا، كفرزينا، لطمين، اللطامنة، ومناطق أخرى لم يجرِ تحديدها.

واشترطت الأمانة في البيان الذي حصلت عنب بلدي على نسخة منه، بأن على الراغبين بالتقدم للمزاد، مراجعة دائرة العقود في الأمانة العامة لمحافظة حماة للحصول على الإضبارة الفنية لقاء مبلغ 35 ألف ليرة سورية.

ولا يحق للعارض إدراج أكثر من منطقة عقارية ضمن الطلب الواحد، بحيث يتضمّن الطلب منطقة عقارية واحدة فقط.

كما يمكن لأقارب أصحاب الأراضي حتى الدرجة الرابعة من جهة الأب، الذين قدموا طلب اشتراك بالمزاد، وسددوا التأمينات الأولية، وبعد انتهاء مزاد الأرض العائدة لقريبهم، وفي أثناء جلسة المزاد، إبداء الرغبة باستثمار الأرض بالسعر النهائي للمزاد، وفق تسلسل درجة القرابة، بشرط إرفاق الثبوتيات اللازمة.

موفق الأحمد، أحد أبناء ناحية التمانعة (45 عامًا)، وهو مقيم في مخيم "حربنوش"، قال لعنب بلدي، خرجنا من أرضنا منذ ثلاث سنوات، وكنا نزرعها بالكمون والعدس والحمّص والشعير والحنطة، ولكن قوات الأسد حاصرت المنطقة واستولت على الأراضي، و"صاروا يقومون بتحويش (جني) مواسم الفستق والزيتون" في أثناء سيطرتهم عليها.

وكان لدى موفق ما يقارب 450 شجرة فستق حلبي مثمرة، مؤكدًا أنه حتى مع عودة بعض ملاك الأراضي من أقربائه منذ حوالي الستة أشهر، يرفض النظام منح مالكيها الأرض على اعتبار أنهم وصلوا متأخرين.

امرأة تحمل طفلها وتجلس قرب خيمتها في أحد مخيمات إدلب (رويترز)

> يجب وضع سلطة اتخاذ قرار الحمل أو منعه بيد النساء، ما يضمن حقهن ويرفع نسبة الوعي لدى المجتمع
>
> المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، ناتاليا كانم

الشيخ مصطفى الحامض، قال إن رفض الإنجاب لأسباب اقتصادية لا يجوز شرعًا، مستدلًا بقوله تعالى "نحن نرزقكم وإيّاهم".
وأوضح الشيخ، "الرزق من الله سبحانه وتعالى، ومن يخالف ذلك فقد قنط من رحمة الله".

انتهاكات ضحيتها النساء

منع المرأة من اتخاذ قرار الإنجاب أو عدمه انتهاك لحقوقها، حسب المنصوص عليه في "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"، المتفق عليها منذ عام 1979 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة.

تنص المادة الـ16 من الاتفاقية على أن للمرأة الحق في أن تقرر الفترة الإنجابية بين الطفل والآخر، والحصول على كل الوسائل التي تتيح ذلك، إلى جانب الحصول على التوعية الكافية فيما يخص هذا الأمر.

الباحثة الاجتماعية إيفا عطفة، أكّدت أن الصحة الإنجابية والجنسية من الحقوق المرتبطة بحقوق الإنسان، وهي من الحقوق المشروعة، مشددة على ضرورة حصول المرأة على جميع المواد المتعلقة بالصحة الإنجابية، دون وجود مشكلة اقتصادية أو مجتمعية، ودون التطرق إلى قرارات الدولة التي تمنع ذلك.
وأشارت عطفة إلى أن أي مخالفة لهذا الحق، تعتبر انتهاكًا لحقوق الإنسان.

ومن أبرز الانتهاكات التي تتعرض لها المرأة بهذا المجال، رداءة الخدمات المقدمة، والانتهاكات المتعلقة بالحصول على إذن من طرف ثالث، بحسب ما قالته عطفة.
وأوصت الباحثة منظمات المجتمع المدني الفاعلة في المنطقة، بالتركيز على الصحة الإنجابية، وتنظيم النسل، بالإضافة إلى التخطيط المسبق لقرار الإنجاب، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية القاسية.

"تنظيم الأسرة" في القانون السوري

لا يوجد في القانون السوري ما يمنع "تنظيم الأسرة"، خاصة موضوع الإنجاب واستخدام موانع الحمل، وفق ما قاله المحامي المقيم في حلب طارق حاج بكري.
وأضاف المحامي لعنب بلدي، أنه لا يحق للرجل، قانونيًا، إجبار زوجته على الحمل في حال عدم رغبتها بذلك، ويستطيع أن يرفع دعوى طلاق، أو أن يطلّقها مباشرة.
ويعتبر الإنجاب اتفاقًا بين الزوج والزوجة، وعند اعتراض أحدهما على قرار الآخر، يبقى خيار الطلاق هو الخيار القانوني في هذه الحالة، وفق المحامي.
ونفى حاج بكري حق الرجل بحرمان المرأة من حقوقها بعد الطلاق، بسبب رفضها الإنجاب، موضحًا أنه عند رفع دعوى الطلاق يترك القرار لمحكّمين من الأقارب أو الأباعد، لتحديد نسبة الإساءة بين الطرفين لتحديد حق الزوج والزوجة.

الأثر النفسي

تتعرض النساء في إدلب لضغوط نفسية من المجتمع والسلطة الحاكمة التي تعمل جاهدة على تغييب صوت المرأة، لكنّ الضربة الأقسى بالنسبة للمرأة حرمانها حق اختيار الإنجاب أو رفضه، خاصة في ظروف ترهقها نفسيًا وجسديًا.
الاختصاصية النفسية المقيمة في مدينة إدلب فاطمة الصبيح، قالت لعنب بلدي، إن إجبار النساء على الحمل يضر بشكل كبير بالحالة النفسية للمرأة، ويمكن أن يتسبب بالعديد من الأمراض النفسية.
ومن أبرز الأمراض النفسية التي يمكن أن تعاني منها المرأة، اكتئاب ما بعد الولادة، الذي يعتبر شائعًا في المنطقة، وفق الصبيح.
ويؤثر اكتئاب ما بعد الولادة على المرأة والعائلة بأكملها، إذ يدفع المرأة لإهمال نفسها وجنينها وعائلتها بأكملها، كما يمكن أن يؤدي في بعض الحالات إلى الانتحار، بحسب ما قالته الاختصاصية النفسية.

وأضافت الصبيح، أن الوعي بهذا المرض رغم انتشاره ما زال محدودًا جدًا، ما يجعل التعامل معه أمرًا صعبًا.
وفي أواخر آذار الماضي، حذر صندوق الأمم المتحدة للسكان من وجود حوالي 257 امرأة حول العالم لا يستخدمن وسائل منع الحمل الآمنة، رغم رغبتهن بتجنب الحمل.
وأرجع الصندوق ذلك لأسباب مختلفة، أبرزها الخرافات والمعتقدات الخاطئة في المجتمع، والخوف من الآثار الجانبية، إلى جانب عجزهن عن تأمين ثمن الأدوات الآمنة لمنع الحمل.

وبحسب الإحصائيات في البلدان التي تتوفر فيها المعلومات حول العالم، فإن 57% من النساء قادرات على اتخاذ قراراتهن بشأن صحتهن وحقوقهن الجنسية والإنجابية، بينما لا تستطيع 23% من النساء قول "لا للجنس".

متى توضع الأراضي في المزاد

عنب بلدي سألت المحامي أحمد صوان حول قانونية المزادات، فأجاب أنه لا يمكن معرفة قانونية وضع الدولة لهذه الأراضي بالمزاد العلني إلا بمعرفة المالك القانوني لكل أرض، وفق السجل العقاري.
وأضاف صوان، إذا كانت الأراضي تعود لأملاك الدولة، فإن من حق الدولة تأجيرها، وأما إذا كانت ملكية خاصة للأفراد فلا يجوز للدولة ولا لأي جهة أن تستثمرها أو تعلن عن تأجيرها، لأن ذلك يعتبر اعتداء على ملكية شخص دون إرادته، وهو انتهاك لحقوق الملكية، والقانون المدني ينص في المادة "768" على أن "لمالك الشيء وحده، في حدود القانون، حق استعماله، واستغلاله"، وحق الملكية هو حق دائم، لا يسقط بعدم الاستعمال مهما طال الزمن.
كما أن هذا التأجير هو انتهاك للدستور السوري الحالي، الذي نص في المادة الـ"15"، على أن الملكية الخاصة مصونة وفق أن المصادرة العامة في الأموال ممنوعة، ولا تُنزع الملكية الخاصة إلا للمنفعة العامة بمرسوم ومقابل تعويض عادل وفقًا للقانون.
وأوضح صوان، أن الأصل في حق استثمار هذه الأراضي يعود لمالكها، إن كان موجودًا في موقع الأرض، فإن كان مسافرًا فإنه يستطيع توكيل أي شخص يثق به لدى الكاتب العدل بالدولة الموجود بها، أو في القنصلية السورية.
ويقوم هذا الوكيل باستثمار العقار نيابة عن المالك، ولا يحق لأي جهة أن تعارضه باستثمار الأرض أو استعمالها.
وأما إن كان مالك الأرض مفقودًا أو غائبًا ومجهول العنوان، فإن باستطاعة أي شخص من أقاربه أن يحصل على وكالة قضائية عن الغائب من القاضي الشرعي بإجراءات سهلة وبسيطة.
وتخوله الوكالة التصرف بالأرض واستثمارها ورعايتها بالحراثة والسقاية، على أن يمسك حسابًا بالنفقات والإيرادات، ليقدمه للغائب في حال عودته، أو لورثته بعد ثبوت وفاته.
وأما قيام وزارة الإدارة المحلية بإعلان المزادات العلنية لاستثمار أشجار الفستق الحلبي، فهو إجراء باطل لا يستند إلى أي نص قانوني، بحسب صوان.
كما أن العبارة التي وردت في أول سطر من الإعلان، "استئناسًا بأحكام القانون 51/2004"، فهي لا تعتبر مستندًا قانونيًا، لأن هذا القانون لا يتضمن أي مادة تبيح للجهات العامة المصادرة أو وضع اليد على أملاك الأفراد.
ويحق لأصحاب الأراضي التقدم للمزاد، بتوكيل أحد الأشخاص بموجب وكالة بالكاتب العدل من أي دولة يقيمون بها لينوب عنهم بالتقدم للمزاد.
وتابع صوان، أن إعلان المزاد العلني للاستثمار لموسم زراعي واحد، لا يتضمن التصرف بملكية الأرض، وتبقى الأرض مسجلة باسم مالكها في السجل العقاري، ومن سيأخذ الأرض بموجب هذا المزاد، سيأخذها لمدة سنة واحدة، وسيتركها بعد جني الموسم، كما هو محدد بالإعلان.

الذمم المالية والمساكن العسكرية

تدخل العقارات والمحال التجارية المزاد العلني نتيجة الحجز عليها بعد عدم وفاء مالكيها ذممهم المالية، وفق قانون أصول المحاكمات المدنية السوري.
وقد يكون الحجز على المساكن التابعة لمؤسسة "الإسكان العسكري" بسبب ملكيتها من قبل ضباط منشقين، فتدخل المزاد العلني ليتم بيعها.
ولا يمكن بيع العقار في المزاد العلني إلا بعد تسجيله في السجل العقاري، وفق الأحكام الناظمة للسجل العقاري رقم "188" لعام 1926.
ويعجز المزارعون النازحون من مناطق ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي عن الوصول إلى أراضيهم المشجرة بالفستق الحلبي وأشجار الزيتون، بسبب سيطرة قوات النظام على المناطق الموجودة فيها.

سوق الفستق الحلبي في مدينة مورك بريف حماة – 28 تموز 2018 (عنب بلدي)

ماذا نعرف عن..

مؤشر كتلة الجسم (BMI)

د. كريم مأمون

لا يمكن الاعتماد على شكل الجسم، وكذلك لا يمكن الاعتماد على قياس الوزن لوحده دون أخذ طول الجسم بعين الاعتبار أيضًا، لتحديد ما إذا كان وزن الشخص مثاليًا أو لا، ولذلك وضع العلماء مؤشرًا يربط بين وزن الجسم وطوله، وسُمي مؤشر كتلة الجسم (BMI– Body Mass Index).

ما المقصود بمؤشر كتلة الجسم (BMI)

هو عبارة عن مقياس يُستخدم عالميًا كمشعر للتمييز بين الوزن المثالي والبدانة والنحافة، وذلك من خلال حساب العلاقة بين الوزن والطول الخاص بالشخص، وهو يعني كمية الأنسجة الدهنية الموجودة في الجسم.
ويتم حساب مؤشر كتلة الجسم عن طريق تقسيم الوزن (مقدرًا بالكيلوغرام) على مربع طول القامة (مقدرًا بالمتر):
مؤشر كتلة الجسم = الوزن بالكيلوغرام ÷ (الطول بالمتر x الطول بالمتر)
هذا المشعر يساعد في تحديد الوزن المثالي بالنسبة للطول لدى البالغين ولدى الأطفال فوق السنتين، أما بالنسبة للرضع فهم يحتاجون إلى نظام غذائي غني بالدهون لدعم النمو خلال مرحلة الرضاعة، ويحصل الطفل الذي يتغذى من الرضاعة الطبيعية فقط على نصف سعراته الحرارية اليومية من الدهون الموجودة في حليب الثدي، ولا يُنصح بالحد من السعرات الحرارية بهدف تقليل وزن الرضع في سن عامين أو أصغر، علمًا أن كتلة الجسم عند الرضع تنخفض بانخفاض نسبة الأنسجة الدهنية بعمر عام واحد أو عام ونصف، فتزداد الكتلة العضلية وتبلغ ذروتها في هذا العمر ثم تتراجع، وهذا يفسر التحول النسبي الذي يصيب الطفل بعد بلوغه العام الأول، والذي يثير قلق الأهل عادة.

كيف تُفسر قيم مؤشر كتلة الجسم

تشير قيم مؤشر كتلة الجسم (BMI) عند البالغين إلى درجة زيادة الوزن كما الآتي:
أقل من 18.5: تشير هذه القيمة إلى نقص الوزن (انخفاض الوزن تحت الحدود الطبيعية)، وقد تترافق قيمة المؤشر هذه بعلامات سوء التغذية وعدم كفاية الجسم من العناصر الأساسية في الغذاء.
بين 18.5 و24.9: تشير هذه القيمة إلى الحدود المثالية للوزن، فالأشخاص ضمن هذا المجال يتمتعون غالبًا بنظام غذائي متوازن وجسم صحي.
بين 25 و29.9: تشير هذه القيمة إلى زيادة الوزن، أي أن الأشخاص ضمن هذا المجال قد لا تبدو عليهم علامات البدانة لكن لا يتمتعون بجسم مثالي أو نظام غذائي متوازن.
بين 30 و34.9: تبدأ عند هذه القيمة الدرجة الأولى للبدانة، ويحتاج الأشخاص ضمن هذا المجال إلى البدء بحمية غذائية لضبط الوارد الحروري، وتعزيز الحمية بالتمارين الرياضية المنتظمة.
بين 35 و39.9: تشير هذه القيمة إلى الدرجة الثانية من البدانة (بدانة شديدة)، ويحتاج الأشخاص ضمن هذا المجال إلى معالجة البدانة بالحمية والرياضة إضافة إلى الأدوية أو بالونات المعدة، وربما يحتاجون إلى الحلول الجراحية من قطع المعدة (تكميم) أو عمليات تحويل المسار.
40 وأكثر: يترافق هذا المجال مع بدانة مرضية، وغالبًا ما يعاني الأشخاص ضمن هذا المجال من المتلازمة الاستقلابية ومن تراكم الشحوم حول الأعضاء الحيوية (القلب والكلية والكبد...)، ما يسبب إجهادًا إضافيًا لهذه الأعضاء، وأيضا يعانون من إعاقة حرية الحركة، ما يؤثر على روتين حياتهم اليومية، ويستطب في هذه الفئة اللجوء للحلول الجراحية للبدانة.
أما بالنسبة للأطفال، فقد يختلف نمو طفل عن طفل آخر بنفس العمر، وقد تختلف أيضًا نسبة الوزن والطول، ولذلك، فإنه من أجل تحديد مؤشر وزن الطفل، أُجريت العديد من الدراسات أدت إلى تحديد شرائح مئوية للقيم القياسية لمؤشر كتلة الجسم بحسب العمر والجنس، وتم رسم مخططات بيانية (مخططات النمو) لهذه الشرائح المئوية، وبذلك يمكننا مقارنة نمو الطفل مع الأطفال الآخرين من نفس الجنس والعمر، وتحديد الشريحة المئوية التي ينتمي لها، ومعرفة ما إذا كان وزن الطفل يتوافق مع الفترة العمرية المحددة، وتصنف النتيجة كالآتي:
إذا كان مؤشر كتلة جسم الطفل ضمن الشريحة المئوية الأقل من 5% فإن الطفل يعاني من نقص الوزن.
إذا كان مؤشر كتلة الجسم في الشريحة المئوية بين 5% و15% فهو بوزن طبيعي ولكن في خطر أن يصبح نحيلًا .
إذا كان مؤشر كتلة الجسم في الشريحة المئوية بين 15% و85% فإن الطفل يتمتع بوزن طبيعي مثالي.
إذا كان مؤشر كتلة الجسم في شريحة مئوية أعلى من نسبة 85% ولكن أقل من 95% فإن الطفل يعاني من زيادة الوزن.
إذا كان مؤشر كتلة الجسم في الشريحة المئوية بين 95% و98% فإن الطفل يعاني من البدانة.
وإذا كان في الشريحة المئوية 98% أو أكثر فهو يعاني من بدانة مفرطة.

هل يعد مؤشر كتلة الجسم دقيقًا؟

هو دقيق إلى حد ما في تقدير إذا كان الشخص زائد الوزن أم طبيعي الوزن، ولكنه ليس دقيقًا في بعض الحالات، مثل كون الشخص رياضيًا ويمتلك جسمًا ضخم العضلات، أو طويلًا جدًا، أو قصيرًا جدًا، وكذلك فإنه لا يأخذ بعين الاعتبار مقاس محيط الخصر، ولا نسبة الشحم من كتلة الجسم وتوزعه فيه، ولا نسبة العضلات من الجسم، فبعض الرياضيين مثلًا يمتلكون مؤشر كتلة جسم عالية لأن أجسامهم تتألف من كتل كبيرة من العضلات، وهذا لا يعني أنهم زائدو الوزن.

الكركديه

نبات الكركديه يسمى بالإنجليزية "Roselle" أو "Jamaican sorrel" أو "Java jute"، ويسمى في الدول العربية الكركديه أو الكركديب أو الحماض الأحمر أو الكجرات في العراق أو الغجر في الجزيرة العربية، واسمه العلمي "Hibiscus sabdariffa".
هو نبات شجيري حولي صيفي، يُزرع بالبذرة المباشرة في الأرض في شهر نيسان، ويمكن الزراعة بالشتل حتى حزيران، يصل ارتفاع النبات إلى 1.5-2 متر، والأوراق بسيطة جالسة مفصصة تفصيصًا راحيًا، وتخرج متبادلة على الساق، الساق إما حمراء وإما خضراء وأحيانًا توجد عليها نقط حمراء اللون، والساق غير متفرعة أو ذات تفرع شبه قاعدي، ويحمل النبات أزهارًا فردية جميلة تظهر في شهر تشرين الأول، ويتراوح لونها من الأبيض إلى الأحمر تبعًا للصنف (أبيض، أحمر فاتح، أحمر داكن)، وكذلك يختلف لون الثمرة تبعًا للصنف، وتتميز بوجود كأس ذات سبلات متشحمة، والثمرة كبسولة تحتوي على بذور كروية الشكل تقريبًا ذات لون بني.

فوائد الكركديه

يُستعمل كصبغة طبيعية للأدوية والأغذية والحلوى وأدوات التجميل التي تستخدمها النساء كل يوم، مثل أحمر الشفاه ومساحيق التجميل وشامبوهات الشعر وصابون الحمام بدل الألوان الكيماوية لما لها من آثار جانبية ضارة.
وكذلك للكركديه فوائد صحية عديدة، أهمها :
يقلل من ضغط الدم، إذ أثبتت بعض الدراسات أن شرب شاي الكركديه يمكن أن يزيد من سرعة دوران الدم ويساعد في التقليل من ضغط الدم، وبالتالي التقليل من احتمالية الإصابة بالعديد من الأمراض، كالنوبة القلبية، والسكتة الدماغية، وأمراض القلب، والكلى.
يخفض مستوى سكر الدم لدى كل من الأصحاء والأشخاص المصابين بداء السكري، وتقول بعض الدراسات، إنه يمكن أن يمنع امتصاص الكربوهيدرات في الأمعاء، وبالتالي يساعد في تقليل ارتفاع الجلوكوز بعد تناول الوجبات.
غني بمضادات الأكسدة، كالبيتا كاروتين، وفيتامين "C"، والأنثوسايانين، التي بدورها تقلل من احتمالية التعرض للأضرار التي تسببها الجذور الحرة، وبالتالي تقلل من احتمالية الإصابة بالأمراض المختلفة.
يقلل من احتمالية الإصابة بالإنتانات، ويقتل الميكروبات، ما يجعله مفيدًا في علاج الحميات وعدوى الميكروبات لكونه حامضيًا ومنشطًا ومساعدًا للهضم.
يعزز من عملية فقدان الوزن، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن شرب شاي الكركديه يمكن أن يقلل من الشهية، ويساعد في المحافظة على الوزن والتقليل من احتمالية الإصابة بالسمنة.
يقلل من نسبة الكوليسترول الكلي في الجسم، فقد أثبتت بعض الدراسات أن شرب شاي الكركديه يقلل من نسبة الكوليسترول الكلي في الجسم والدهون الثلاثية في الدم لدى الأشخاص المصابين بمرض السكري، ومتلازمة التمثيل الغذائي.
يزيد نمو الشعر، إذ أثبتت بعض الدراسات أن مستخلصات أوراق الكركديه يمكن أن تساعد في زيادة طول الشعر، وتساعد في زيادة نموه وتقلل فقدانه.
يزيد قوة الشعر، يمكن أن يساعد استخدام مستخلصات وزيوت عشبة الكركديه في زيادة قوة الشعر وبالتالي يقلل من تساقطه وفقدانه، ولكن يفضّل استخدامه كمزيج مع جل الألوفيرا، أو العسل، أو حليب جوز الهند.
يقلل قشرة الرأس، شاع استخدام زيت عشبة الكركديه مع زيت الحلبة كمضادين لقشرة الرأس، ويتم تطبيقه على الشعر أسبوعًا كقناع.

محاذير استخدام الكركديه

- الحمل والرضاعة: قد يضر الإكثار من الكركديه بالمرأة الحامل أو المرضع، إذ إن استهلاك الكركديه من قبل المرأة الحامل قد يرتبط بخطر حدوث الإجهاض، أما بالنسبة للأم المرضع فيوصى بتجنب استهلاكه، إذ لا توجد أدلة علمية كافية حول سلامته في هذه الفترة.
- داء السكري: قد يقلل الكركديه من مستويات السكر في الدم، لذا قد تحتاج جرعة أدوية السكري إلى تعديل عند استخدام الكركديه.
- انخفاض ضغط الدم: إذ إن تناول الكركديه قد يؤدي إلى خفض ضغط الدم أكثر من اللازم لدى الأشخاص الذين يعانون من انخفاض ضغط الدم.
- الجراحة: يُنصح بالتوقف عن استخدام الكركديه قبل أسبوعين على الأقل من موعد إجراء الجراحة درءًا لصعوبة السيطرة على نسبة السكر في الدم خلال الجراحة وبعدها.
- تناول دواء الكلوروكين: إذ يجب على الأشخاص الذين يتناولون دواء الكلوروكين لعلاج الملاريا أو الوقاية منها تجنب منتجات الكركديه، لأنها تقلل من فعاليته.

طريقة تحضير شراب الكركديه

كمشروب بارد: في حالة الرغبة في شرب كركديه للعلاج يتم نقعه في الماء البارد، ولا يُنصح بتخزين الكركديه المحضّر أكثر من 24 ساعة حتى لا يحدث ترسيب لأملاح الأكسالات ما يضر بالكِلى.
كمشروب ساخن: بإضافة فنجان من الماء الساخن إلى مقدار ملعقة صغيرة من السبلات الجافة بعد جرشها، ويحلّى بالسكر أو العسل ثم يُشرب دافئًا بمعدل 1–2 فنجان في اليوم، أو يمكن تبريده ويُشرب كمرطبات غنية بفيتامين "C".

منها التراجع عن حذف الرسالة..

مزايا جديدة من "واتساب" في طريقها إلى المستخدمين

يواصل تطبيق المحادثات الإلكترونية السريعة "واتساب"، العمل على إنتاج مجموعة من المزايا الجديدة، تظهر تسريبات للعلن حولها بشكل متواتر.

المزايا التي يعمل التطبيق على طرحها، أو تلك التي طرحها مؤخرًا، بعضها موجود أصلًا في تطبيقات أخرى، ما يعني مساعي "واتساب" لإضافة ما يغري المستخدمين لدى تطبيقات ربما يعتبرها منافسة.

ومن المزايا المقبلة التي يعمل التطبيق على إعدادها واختبارها، إمكانية التراجع عن حذف الرسالة من قبل المستخدم.

بعد إرسال الرسالة، قد يرغب المستخدم بحذفها، وهنا يضعه التطبيق أمام ثلاثة خيارات، وهي حذفها لدى الجميع، أي لدى طرفي أو أطراف المحادثة، والخيار الثاني هو "الحذف لدي"، أي لدى المستخدم المرسل، أو إلغاء الأمر أصلًا.

والميزة الجديدة من "واتساب" تقوم على إتاحة إمكانية التراجع عن حذف الرسالة بعد لحظات من إرسالها، للسماح بالتصحيح في حال جرى الحذف بشكل خاطئ، وذلك من خلال إظهار خيار التراجع أسفل الشاشة لمدة ثوانٍ بعد حذف الرسالة.

الميزة الجديدة ستتيح للمستخدم التراجع عن حذف قد يكون متسرعًا وغير مقصود، فمثلًا عند الرغبة بحذف رسالة لدى الطرفين في المحادثة، إذا حذف المستخدم المرسل الرسالة لديه فقط "حذف من أجلي" بالخطأ، لن يتسنى له حذفها لدى الطرف الآخر، لكن إتاحة الميزة الجديدة ستمكّن المستخدم من استعادة رسالته، وحذفها لدى الجميع إذا أراد.

إلى جانب ذلك، يعمل "واتساب" على تطوير إمكانية مشاركة ملفات كبيرة يصل حجمها إلى 2 جيجابايت، من خلال الإصدار التجريبي رقم "2.22.13.6".

وبالإضافة إلى الميزات المقبلة المذكورة، يعمل "واتساب" على إضافة طبقة أمان جديدة، عند محاولة تسجيل الدخول برقم الهاتف المحمول من جهاز آخر، عبر فرض تأكيد إضافي قبل الدخول، ما يعني الحاجة إلى رمز تحقق إضافي لإتمام العملية.

ومن المزايا التي طرحها التطبيق خلال الفترة الماضية، إمكانية التفاعل مع الرسائل، على غرار ما هو مطروح أصلًا في تطبيقات أخرى، مثل "إنستجرام" و"ماسنجر".

ويجري العمل على طرح ميزة "الخروج بصمت"، التي من المقرر أن تمكّن المستخدم بعد صدورها من مغادرة المجموعات دون تقديم إشعار للمشتركين الآخرين، وإبقاء الاطلاع على مسألة من خرج من المجموعة مرهون بمديريها.

ومنذ أشهر، يختبر التطبيق ميزة السماح لمديري المجموعات بحذف الرسائل المرسلة من أي مستخدم، وستزال الرسائل المحذوفة حسب رغبة المدير، وتظهر مكانها رسالة تحتوي على عبارة "تم حذف هذه الرسالة عبر مدير"، كما سيظهر بجانبها اسم المدير الذي حذف الرسالة.

ومن مزايا التطبيق غير ذائعة الصيت رغم الإعلان عنها منذ عام 2020، إزالة الرسائل تلقائيًا بعد وقت محدد، لتخفيف الضغط على ذاكرة الهاتف الداخلية، فضلًا عن ميزة "الوضع الداكن"، الموجودة أيضًا في تطبيق "إنستجرام"، وكذلك ميزة "استهلاك البيانات المنخفضة"، الموجودة في "فيس بوك"، لتخفيف استهلاك حزمة الإنترنت عبر منع تحميل الصور والفيديوهات بشكل تلقائي عند وصولها.

سينما

"The Pursuit of Happiness".. الأمل قد يغيّر المعادلة

رغم مرور 16 عامًا على صدوره، وعرضه للمرة الأولى في الولايات المتحدة، يحافظ الفيلم الأمريكي "The Pursuit of Happiness" على بريقه باعتبار أن العمل يرتكز على واحد من أكثر المشاعر الإنسانية قيمة لدى النفس البشرية، الأمل.

حكاية الفيلم تتمحور بطابعها الدرامي التراجيدي حول "كريس"، رجل متزوج وأب لطفل، وموظف محدود الدخل لا يتماشى مدخوله مع حجم احتياجاته العائلية، ما يجعله عالقًا في ركض متواصل نحو لقمة العيش، وتأمين أدنى متطلبات الحياة التي عزّ حضورها.

لا تقف الأمور عند هذا المنحى فحسب، فمشكلات الرجل لا تقف عند عدم القدرة على التطوير، هناك دائمًا ما يشد إلى الخلف، وما يقود نحو تأزم آخر يضاف إلى متاهة الفقر والحرمان والتعب والسعي دون طائل، التي يواجهها الرجل في سبيل احتياجات مشروعة لعائلته التي تسير نحو التفكك، أمام ساطور الفقر الكفيل بقطع أي أواصر عاطفية إذا اشتدت الحاجة، وفق ما يصوّره العمل.

طرد من العمل، ثم عمل حر لا يؤتي أكله، وبعد هذا كله تعب الزوجة من وعود "كريس" التي لم يستطع الوفاء بها، حول تحسين وضع العائلة المعيشي، ما يعني الفراق، وبقاء الابن "كريستوفر" برفقة والده، ثم بعد هذا كله عدم القدرة على سداد إيجار المنزل، والتشرد على طريق البحث عن عمل وفرصة تعوّض الهرولة خلف الحياة.

يصوّر العمل بواقعية مجردة وجارحة، مصاعب الحياة عبر العديد من المشاهد المؤثرة، ويقول دون كلام، إن الأمل هو محرك الاستمرارية والدافع الكامن خلفها، فمن يدري ما إذا كان السيناريو سيحمل انعطافًا يغيّر المعادلة في الحياة أو السينما.

وبعد سلسلة طويلة من الخسارات، يحاول "كريس"، وينهض بعد السقوط، تعبيرًا عن أمل خفي لا يُرى يحمل في جزء منه الرغبة في التعويض، كي لا تكون المعادلة مع الحياة خاسرة.

صدر الفيلم عام 2006، من إخراج جابرييل موتشينو، وتأليف ستيف كونراد، وبطولة الممثل الأمريكي الحاصل على جائزة "أوسكار" لعام 2022 ويل سميث، بعد ترشيحه لنيلها مرتين سابقًا.

وشارك في البطولة أيضًا جادين سميث، وثاندي نيوتن، وبراين هوو، ودان كاستيلانيتا، وكروت فولر، كما حصد تقييم الفيلم 8 من أصل 10، عبر موقع "IMDb" لنقد وتقييم الأعمال الدرامية والسينمائية.

كريس وابنه في القطار (أحد مشاهد الفيلم)

كتاب

"سنوات الخوف".. عن جريمة أخرى بحق عائلات ضحايا الاختفاء السوريين

بدأت القصة في سوريا قبل آذار 2011 بكثير، ومع مرور الوقت، وبعد ذلك التاريخ ومع تراكم جرائم الحرب ضد المدنيين السوريين، ازداد، نسبيًا، الاهتمام على الصعيد الدولي بقضية المعتقلين والمختفين قسرًا التي كانت مهمشة في السابق، من خلال آليات عدم الإفلات من العقاب التي تعمل عليها المنظمات الحقوقية المعنية.

وتظهر قضية المفقودين في السجون السورية مدى إهدار قيمة الإنسان وامتهانه في البلاد، فإخفاؤهم وإفلات الفاعلين من العقاب يعتبر سلوكًا نمطيًا في واحد من أكثر الأنظمة شمولية وانتهاكًا لحقوق الإنسان.

يعرض كتاب "سنوات الخوف" للباحث السوري رضوان زيادة، الصادر عن مشروع "العدالة الانتقالية في العالم العربي"، تحليلًا خاصًا بشأن الآثار الاجتماعية والنفسية على عائلات المختفين قسرًا في سوريا منذ فترة الثمانينيات، بالإضافة إلى مشاركة عدد من الباحثين والناشطين الحقوقيين السوريين في إعداد هذا الكتاب، الذين فضّلوا عدم ذكر أسمائهم لأسباب أمنية.

وعرفت سوريا ظاهرة الإخفاء القسري بشكل منهجي مع بداية أحداث الثمانينيات، التي كانت على شكل مواجهة مسلحة بين جماعة "الإخوان المسلمون" والنظام السوري، والتي صحبتها عمليات إخفاء قسري لأعداد كبيرة جدًا من المواطنين، لم يُكشف مصيرهم حتى اليوم.

اعتمد الكتاب (135 صفحة) على مقابلات مباشرة مع العديد من عائلات المفقودين، سواء أولئك الذين اختفوا قسرًا منذ سنوات طويلة، أو من الذين تعرضوا للاختفاء القسري خلال السنوات القليلة الماضية.

وتشرح محتويات الكتاب تطور سلطة الحزب الواحد في سوريا منذ عام 1970 وحتى تاريخ إصدار الكتاب عام 2009، وأزمة المختفين قسرًا في سوريا من خلال الخلفيات السياسية والقانونية لهذه الظاهرة.

وفي آخر فصول الكتاب، عرض الباحثون "مشروع العدالة الانتقالية" كمخرج من هذه الفترة الزمنية التي صُبغت بالخوف، ويؤكد فيه أن وجود منظمات وروابط يكون هدفها الإسهام في تحديد ظروف حالات الاختفاء القسري، ومصير الأشخاص المختفين، وفي مساعدة ضحايا الاختفاء القسري كأمر بالغ الأهمية، ليس فقط للإسهام في حل هذا الملف الإنساني المؤلم، بل أيضًا للإسهام في إعادة تأهيل المتأثرين بالاختفاء القسري.

يعتبر الكتاب أن قضية المفقودين السوريين تحولت إلى كارثة وطنية، وآثارها المباشرة ممتدة لتشمل ما يتجاوز مئات الآلاف من المواطنين السوريين، الذين جُردوا من حقوقهم السياسية، ومن كثير من الحقوق المدنية، فضلًا عن التدمير النفسي والاجتماعي والاقتصادي، على مدى أكثر من 50 عامًا.

جميع أقرباء المعتقلين المختفين قسرًا منذ عام 1980 حتى الدرجة الرابعة، ممنوعون من الحصول على أي موافقة أمنية، وبالتالي فهم محرومون من أي وظيفة حكومية، ذلك أن جميع الوظائف الحكومية، والكثير من الأعمال الخاصة، بما فيها فتح كشك بيع الفلافل، تستوجب الحصول على موافقة أمنية مسبقة، بحسب ما ورد في الكتاب.

وفي بعض الأحيان، يُحرم الأقارب من حقوقهم المدنية، أو تُصادر بعض ممتلكاتهم، أو يسطو عليها بعض كبار الضباط الأمنيين، ولا تزال هذه الحالة، إلا إذا تم الإفراج عن المعتقلين.

وبحسب الكتاب، فإن عدد المختفين قسرًا في سوريا منذ الثمانينيات يبلغ حوالي 17000، وعدد المواطنين السوريين الخاضعين لهذه الإجراءات العقابية طوال تلك المدة حتى عام 2009، يتجاوز مليون شخص من أصل 23 مليون مواطن سوري.

يقول الكتاب، إن أكثر السوريين لا يشعرون بالمأساة الإنسانية المترتبة على هذه الإجراءات العقابية التدميرية، ولم تتناول أي منظمة حقوقية هذه القضية، أو تدافع عنها في المحاكم لتحصيل التعويض اللازم عن ذلك الضرر المعنوي، إذ إنه في غالب الأحيان كان يُنظر إليها كقضية هامشية مقارنة بقضية الاختفاء القسري نفسها.

من جهة أخرى، ثمة معاناة نفسية لذوي ضحايا الاختفاء القسري، إذ إن زوجة الضحية تتعرض في بداية حادثة الاختفاء القسري لـ"فقدان الثقة بالنفس والإحباط الناجم عن فقدان العائل والحبيب، وما يترتب على ذلك من اضطرابات نفسية وحرمان عاطفي، وتظهر بشكل جلي لديها اضطرابات التكيف المصحوبة بمزاج مكتئب ومشاعر اليأس والميل الدائم للبكاء".

وبالطبع تزداد هذه الأعراض تحت تأثير الإحباطات المتزايدة، خاصة في المراحل الأولى للاعتقال، إذ تنتهي المحاولات لمعرفة مصير زوجها غالبًا بالفشل، ولكنها في الوقت نفسه تزداد إنكارًا للواقع، وإصرارًا على محاولات تزييفه وتجاهله.

وهكذا، فبجانب جريمة الاختفاء القسري، ثمة جريمة أخرى طوال عقود مضت، هي "التمييز" المنهج الواسع ضد فئات اجتماعية تعاني بالأساس من قضية الاختفاء القسري.

3							1	7
		2			3		9	4
	1	9			7			
9	3	4			5			
		8		4		7		
			6			8	4	9
			1			9	5	
1	5		3			4		
2	9							8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

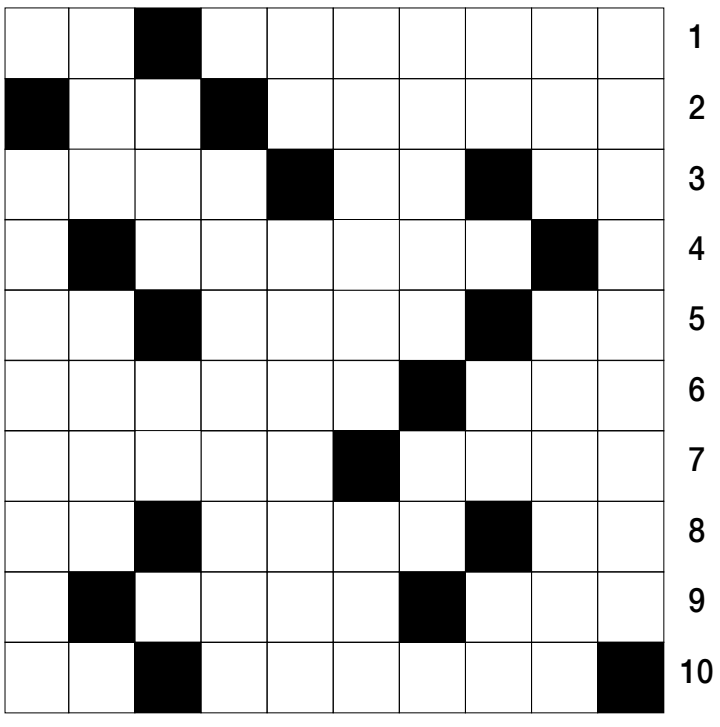

أفقي

1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس(معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك-أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. من الأنبياء - شركة يابانية لصناعة الالكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

عمودي

1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالقوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس هزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالأدب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولادة
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء الحزب الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتوعد بالعقوبة (معكوس)- شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1

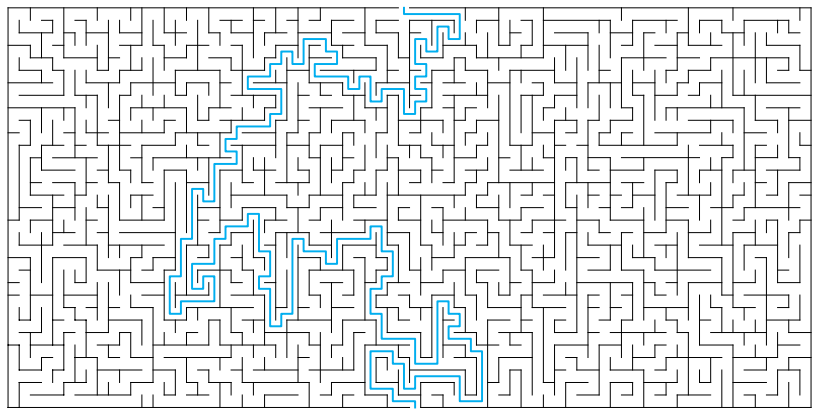

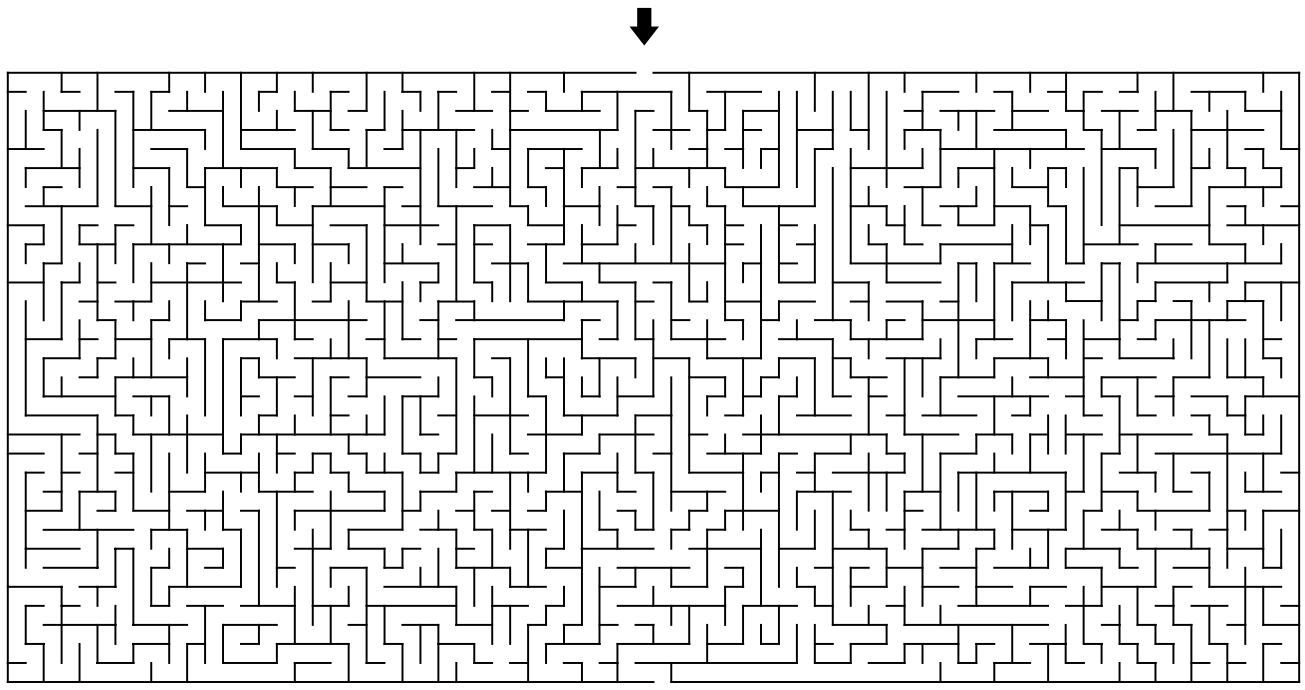

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

هزة كروية مصرية.. أنا لاء أنا بلاش!

عروة قنواتي

كنت أود أن أخصص أسطر الزاوية في هذا العدد لصفقات الميركاتو وللدراما التي ترافق أغلب الصفقات، أو للإشارة إلى قضية الشكوى المقدمة ضد منتخب الإكوادور بما يخص تصفيات المونديال، والتي قد تطيح به من المشاركة في 2022، واستبدال منتخب آخر به قد يكون إيطاليا أو تشيلي، بحسب التقارير الصحفية.

ولكن تسارع المشهد في تصفيات أمم إفريقيا 2023، والهزة التي ضربت أركان الكرة المصرية مجددًا بعد نكبة النهائي الإفريقي مع السنغال والإخفاق بالوصول إلى المونديال، جعلني كما الكثير من المهتمين بأخبار الكرة المصرية أذهب إلى صفحات الهزيمة الجديدة، "هزيمة إيه يا جدعان؟".

المنتخب المصري بدأ التصفيات بفوز باهت على غينيا بهدف دون رد بمشاركة كل نجومه وأسمائه المهمة، وبظهور أول للمدرب الوطني إيهاب جلال، الذي جاء مكان البرتغالي كارلوس كيروش، ثم تلقى صفعة من العيار التاريخي أمام منتخب إثيوبيا بهدفين نظيفين وبمستوى أقرب للمهزلة وبصمت رهيب، لنشعر ويشعر كل من شاهد وكأن الهزيمة جاءت أمام المنتخب الإسباني أو الألماني أو الأرجنتيني، وبمستوى متوسط السعودي أو الياباني أو الأسترالي...، لا أبدًا، من إثيوبيا، التي فازت مرتين قبل هذه المواجهة، إحداهما في نهائي العام 1962 بفارق ركلات الترجيح، والثانية في عام 1989، فيما تلقت الهزيمة 13 مرة، منها بستة أهداف ومنها بثمانية أهداف.

منتخب إثيوبيا يُعرف بأنه خارج التصنيف الإفريقي والعالمي الممتاز أو الجيد أو المتوسط والمقبول، بعد بطولة واحدة لأمم إفريقيا حازها في العام 62، أي قبل 60 عامًا، تغيرت بها قوانين وأنظمة وأشكال كرة القدم في الكرة الأرضية أربع مرات.

المنتخب الذي احتل المرتبة 146 بتصنيف "فيفا" في آذار الماضي، سجّل هدفين وأمطر جزاء المنتخب المصري بكرات غزيرة، وطرق القائم مرتين، وتكفل أبو جبل بحماية المرمى من ثلاث انفرادات، وحرمه الحكم من ركلة جزاء صحيحة ومن هدف بعد العودة إلى تقنية الفيديو، ما يجعلك تغني مع الجمهور المصري "طار بالهوى شاشي.. وانت متدراشي!".

يحتار الإعلام المصري والعربي وتحتار الجماهير المصرية والعربية، ونحتار كلنا معًا في إيجاد عبارات واتهامات نلقيها في أي اتجاه لنواسي أنفسنا بهذه النتائج والمشكلات والتخبط الفاضح وغير المنطقي واللا مسؤول في الكرة المصرية.

فيما يبقى السيد جمال علام، رئيس اتحاد الكرة، مع اتحاده الموقر في الجبلاية يرصدون المواقف ويبررون النتائج، بعبارات لا يمكن فهمها ولا يمكن تقبلها ولا يمكن التعاطي بها أمام الهزة التي أصابت وتصيب سيد القارة الإفريقية.

وعند المحاسبة وطلب الحساب تظهر أصوات الجبلاية كما في العبارة الشهيرة للمسرحية المصرية القديمة "حضرة صاحب العمارة"، عندما كان الفنان المرحوم وحيد سيف يقول "أنا لاء أنا بلاش.. أنا عباس جوز عديلة اللي تحت".

لا تدري كيف تمر الأجيال في حضرة الكرة المصرية ولا تتأهل إلى المونديال ولا تأتي بكأس أمم إفريقيا كما كان يحدث سابقًا. حقل تجارب للمدربين الوطنيين والأجانب بما لا يخدم العنوان المصري العريض ولا السمعة العربية والإفريقية وحتى العالمية لنجوم الكرة المصرية.

جيل يتقدمه النجم محمد صلاح وأبرز المحترفين من تريزيغيه لمحمد النني وصولًا إلى مصطفى محمد وعمرو السولية والحارس العملاق محمد الشناوي والحارس المتألق أبو جبل، ومواهب بالجملة في كل سنة وكل مسابقة يدخلها المنتخب المصري الأول، لكن في العقد الأخير تعاقب على تدريب المنتخب المصري ثمانية مدربين، وصل المنتخب من خلال هذه الحقبة إلى نهائي أمم إفريقيا مرتين وفشل في تحقيق اللقب، ووصل إلى كأس العالم مرة واحدة وخسر كل مبارياته في الدور الأول، ولم يحقق حتى بطولة كأس العرب في الدوحة، بينما يُطالَب الجمهور في كل مسابقة أو تصفيات بالتفاؤل والمواكبة ورفع الجاهزية، لتنتهي القصة على "ماشربش الشاي.. أشرب أزوزة أنا"، حتى تبدأ المسابقة التي تليها ويفتح رموز الاتحاد المصري قصة جديدة مع مدرب جديد ومع وعود باتت مستهلَكة وقديمة.

كانت الخسارة في أمم إفريقيا محزنة لنا، وضياع التأهل لمونديال الدوحة مؤلم أيضًا، ولكن الكارثة بدأت تظهر وتتفشى بشكل لا يُحتمل مع النتائج الأخيرة، ولا يبدو أن الإسعاف سيكون سريعًا أو بحجم الحدث، فلربما تتم الإطاحة بإيهاب جلال المغمور كما تمت الإطاحة بكيروش وهيكتور كوبر وبوب برادلي، لأن ليل الجماهير الحزينة قد انتهى وعادت أشعة الشمس لاتحاد الكرة في الجبلاية من دون حساب، مع عبارة "أنا لاء أنا بلاش.. أنا عباس جوز عديلة اللي تحت".

حبل الود ينقطع بين ليفاندوفسكي وإدارة بايرن ميونيخ

عنب بلدي – محمد النجار

في تطور لافت، أعلن النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي رغبته بالرحيل عن نادي بايرن ميونيخ الألماني، وهو هدافه التاريخي ونجمه الذهبي.
ونشرت صحيفة "بيلد" الألمانية، في 6 من حزيران الحالي، أن اللاعب سيرحل رغبة بالمزيد من تغيير المشاعر بحياته، وأن إدارة النادي لم ترغب بالاستماع إليه حتى النهاية، وأضاف اللاعب البولندي أن شيئًا بداخله ينطفئ، ومن المستحيل تجاهله.
وفي 31 من أيار الماضي، خلال المؤتمر الصحفي قبل مواجهة منتخب بولندا مع ويلز في بطولة دوري الأمم الأوروبية، أعلن ليفاندوفسكي أن قصته مع النادي البافاري تقترب من نهايتها، وأن لديه شعورًا كبيرًا بالتوجه إلى فريق آخر في الموسم المقبل.
وحدد اللاعب أن وجهته ستكون نادي برشلونة، ولن ينظر في عروض من أندية أخرى.
لدى البولندي عقد مع البايرن حتى نهاية موسم 2023، ومع إصرار اللاعب على مغادرة البافاري، يواجهه إصرار إدارة النادي على البقاء حتى نهاية عقده.
وأكدت صحيفة "بيلد" أن إصرار ليفاندوفسكي على الرحيل عن بايرن ميونيخ يطرح عدة تساؤلات، خاصة أن ليفا تطور بشكل لافت مع الفريق البافاري، وفاز معه بعدة جوائز جماعية وفردية.
وأضافت الصحيفة الألمانية أن التقارير العديدة أشارت إلى أن روبرت ليفاندوفسكي يعتبر إدارة نادي البايرن لم تحترمه، لأنها تفاوضت مع النرويجي إيرلينغ هالاند المنتقل حديثًا إلى مانشستر سيتي الإنجليزي، والذي كان محط أنظار بايرن ميونيخ.
من جانبه، أكد المدير الرياضي بنادي بايرن ميونيخ، البوسني حسن صالحميدجيتش، لصحيفة "بيلد" في 7 من حزيران الحالي، أنه شرح بوضوح لليفاندوفسكي في اتصال هاتفي حالة عقده، مؤكدًا أن إدارة النادي لن تفسخ العقد معه، وعليه الاستمرار مع النادي حتى نهاية العقد.
بينما عنونت صحيفة "أونيت سبورت" البولندية بـ"لم يعد قلب روبرت ليفاندوفسكي ينبض في ميونيخ.. يريد أن يرحل حيث كان يحلم"، موضحة أن مستقبل قائد منتخب بولندا لا يزال مجهولًا.

وقال اللاعب للصحيفة، إنه لا يرى مكانًا لنفسه في بايرن ميونيخ بعد الآن، وأكد أنه يريد الرحيل عن البافاري.
ويبدو أن هذه الزوبعة ستستمر طويلًا حتى آخر يوم في فترة التعاقدات الصيفية الحالية، فمن المتوقع أن تكون وجهته نحو برشلونة في إسبانيا، وهو الفريق الذي يعيش أزمة مالية ويبحث عن روافع اقتصادية قبل انتهاء فترة التعاقدات.

ووفقًا لبعض تقديرات وسائل الإعلام الرياضية، سيكون نادي برشلونة مستعدًا لدفع 32 مليون يورو للحصول على خدمات ليفاندوفسكي الحائز على جائزة "فيفا" لأفضل لاعب مرتين على التوالي.

ماكينة أهداف

يُعتبر البولندي روبرت ليفاندوفسكي (33 سنة) لاعب بايرن ميونيخ، من أبرز الهدافين في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى، إذ حصل على لقب هداف الدوري الألماني لعشرة مواسم، واحتل صدارة الهدافين للموسم الحالي 2021- 2022 برصيد 35 هدفًا.
حكايته مع الصدارة بدأت حين كان مع فريق بوروسيا دورتموند في موسم 2011- 2012، وسجّل حينها 25 هدفًا، وفي الموسم الذي يليه سجّل أيضًا 25 هدفًا، وفي موسم 2013- 2014 سجّل 20 هدفًا، وجميعها كانت لمصلحة بوروسيا دورتموند.
وفي موسم 2014- 2015، انتقل إلى نادي بايرن ميونيخ، وأحرز المركز الثاني بقائمة الهدافين في البوندسليجا بـ17 هدفًا، ومنذ موسم 2015- 2016 وحتى هذا الموسم، يتصدّر قائمة الهدافين في الدوري الألماني.

ومجموع ما سجّله البولندي في البوندسليجا منذ عام 2013 حتى الآن 314 هدفًا، منها 247 هدفًا لمصلحة البايرن، و80 هدفًا لمصلحة دورتموند.
بينما سجّل ليفاندوفسكي 79 هدفًا لمصلحة الأندية البولندية الستة التي بدأ معها مشواره الكروي منذ عام 2004 إلى 2010، قبل أن ينتقل للدوري الألماني.
كما سجّل 75 هدفًا للمنتخب البولندي منذ عام 2008 وحتى الآن في 130 حالة ظهور.
كما احتل البولندي روبرت ليفاندوفسكي المركز الثاني بقائمة الهدافين في دوري أبطال أوروبا لموسم 2022، برصيد 13 هدفًا بعد الفرنسي كريم بنزيما لاعب ريال مدريد حامل اللقب برصيد 15 هدفًا.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية للبولندي 50 مليون يورو، انضم إلى نادي بايرن ميونيخ في 1 من تموز 2014، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2023.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) سمى روبرت ليفاندوفسكي كأفضل لاعب في العالم لموسم 2021، للمرة الثانية على التوالي، متفوّقًا على الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، والمصري محمد صلاح لاعب ليفربول الإنجليزي.

آبيل أورتيغا..

أكاديمية برشلونة تسطع في ملاعب البرتغال

تخرّج الإسباني آبيل أورتيغا (22 سنة) مهاجم فريق سبورتينغ براغا البرتغالي، في أكاديمية برشلونة بكتالونيا، وتعلم فنون كرة القدم منذ صغره في أحد أهم معاقل كرة القدم العالمية، ليسطع نجمه حاليًا على الأراضي البرتغالية.
ويتمتع اللاعب الشاب بالتمركز بشكل متقن داخل منطقة الجزاء، والتسديد من لمسة واحدة بالقدم اليمنى واليسرى أو بالرأس، كما يتمتع بإمكانية التسديد من خارج من منطقة الجزاء، خاصة عندما يعود للخلف مسهمًا في بناء الهجمات لتكسير خطوط المدافعين.
ولد آبيل أورتيغا بإسبانيا في 28 من كانون الثاني عام 2000، طوله 180 سنتمترًا، يلعب بالقدم اليمنى، يحمل الرقم 9 في المنتخب الإسباني ونادي سبورتينغ براغا.
ويمكن أن يلعب مهاجمًا وهميًا أو صريحًا، كما يمكن توظيفه على الجناحين.

بدأ اللاعب مشواره الكروي مع الفرق السنية لدى البارسا منذ عام 2011، وتدرّج في اللعب بكل الفرق العُمرية لدى برشلونة، والبداية كانت مع فريق تحت 16 سنة خلال موسم 2011- 2012.
ثم انتقل إلى فريق فالنسيا لمدة موسم واحد في 2012- 2013، وعاد إلى حيث بدأ مع الفريق الكتالوني ولعب مع الفرق السنية الأخرى، وتدرّج حتى وصل إلى فريق برشلونة "ب" في موسم 2019ـ 2020.
بعدها انتقل إلى الدوري البرتغالي الممتاز لينضم إلى فريق سبورتينغ براغا، الذي احتل في الموسم الحالي المركز الرابع برصيد 65 نقطة، وظهر مع الفريق البرتغالي هذا الموسم 45 مرة وسجل خمسة أهداف وصنع هدفين.
وتلقى اللاعب اهتمام ورعاية مدرب فريق سبورتينغ براغا البرتغالي أرتور خورخي، وبدأ يعتمد عليه في هذا الموسم.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية للإسباني سبعة ملايين يورو، وانضم لنادي سبورتينغ براغا في 1 من تموز عام 2020، وينتهي عقده في 30 من حزيران عام 2025.
ظهر اللاعب مع منتخب اللاروخا الأول منذ 8 من حزيران 2021، ولعب معه مرتين، فيما شارك منتخبات إسبانيا السنية، إذ لعب مع منتخب 21 سنة وظهر معه 14 مرة وسجل خمسة أهداف، كما لعب مع منتخب بلاده تحت 19 سنة وظهر معه 18 مرة وسجل سبعة أهداف، وأيضًا شارك مع منتخب تحت 18 سنة ولعب معه أربع مرات وسجل سبعة أهداف، وكان قد بدأ باللعب مع منتخب إسبانيا تحت 17 وظهر معه 37 مرة مسجلًا 27 هدفًا.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 12 حزيـران / يونيـو 2022
العـدد 538 – السنـة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

محمد قريطم 11-28 2012

محمد شحادة 01-16 2013

أحمد شحادة 03-12 2013

نبيل الشربجي 05-03 2015

رسائل سورية من تعداد سكاني "غير حقيقي"

السوق المسقوفة في حمص– تشرين الأول 2020 (عدسة شاب دمشقي)

في 1 من حزيران الحالي، أعلن مدير المكتب المركزي للإحصاء التابع لحكومة النظام السوري، عدنان حميدان، أن عدد سكان المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام السوري وفقًا لـ"إحصائية" أجراها المكتب عام 2021، يقدر بنحو 23 مليون نسمة.

تصريح حميدان، جاء ردًا على أنباء تداولتها صفحات محلية، أفادت بأن عدد سكان سوريا وصل لنحو 28 مليون نسمة، الأمر الذي اعتبره مبالغًا فيه، ليعلن بلسانه عن رقم "مبالغ فيه" أيضًا قال إن المكتب أحصاه دون توضيح عن كيفية إجرائه.

ففي آذار 2021، نشر معهد "جسور للدراسات" دراسة عن التوزع السكاني في سوريا، في جميع مناطق السيطرة العسكرية (قوات النظام، قوات سوريا الديمقراطية، فصائل المعارضة).

وقدّرت الدراسة الإجمالي المفترض لعدد سكان سوريا في 2021 بـ26 مليونًا و285 ألف شخص، لكن الذين بقوا في سوريا حتى مطلع 2021 عددهم 16 مليونًا و475 ألفًا، منهم تسعة ملايين و400 ألف نسمة يقيمون في مناطق سيطرة النظام.

وبحسب موقع "Data Commons"، الذي يقدم بيانات حول تعداد مختلف الدول، يبلغ عدد سكان سوريا نحو 17 مليونًا و500 ألف شخص.

وتؤكد هذا الأرقام أن النظام ضاعف أعداد السكان وأعلنها بشكل رسمي، الأمر الذي أثار التساؤلات حول الأسباب المحتملة لمضاعفة الرقم والمصالح التي يطمح لتحقيقها عبر ذلك.

ثلاث رسائل يمررها النظام

الباحث الاقتصادي، خالد تركاوي، قال في حديث إلى عنب بلدي، أن النظام السوري من خلال مضاعفة تعداد السكان، يريد إيصال ثلاث رسائل، أولها تصدير صورة "سوريا بخير" إذ يشير عدد السكان الكبير إلى أنه لم يحدث شيء في سوريا، وسكانها كلهم موجودون فيها، أما من غادرها فهو عدد قليل لا يغير في الأمر شيئًا.

وتتمثل الرسالة الثانية، بحسب تركاوي، بأن جميع السكان بمن فيهم من يقيم خارج مناطق سيطرته، هم مواطنون يقومون بالمشاركة بالانتخابات، ويعودون إلى مؤسساته.

بينما تتجلى الرسالة الثالثة، بتمرير معلومة مغلوطة تعود عليه بالنفع "الاقتصادي"، فمن يقرأ رقم 23 مليون نسمة يدرك أن العدد كبير، وفي حال رغبة الغرب والمنظمات بتقديم المساعدات المالية عليهم أن يأخذوا بعين الاعتبار هذا الرقم، الذي سينتج عنه مساعدات ومبالغ أكبر، وفقًا لحديث الباحث.

ولا يعتقد الباحث خالد تركاوي، أن يكون لهذا الأمر الأثر على توزيع النظام للدعم "الحكومي"، أو أن يستغله لتحديد الموازنة العامة للدولة، مفسرًا رؤيته، بأن الغرض من ذلك ربما يكون إعلاميًا فقط، إذ يمكن أن يستغل ذلك ليقول إنه يقدم الخدمات لملايين السوريين، بينما هو يقدمها لمئات الآلاف فعليًا.

الرقم اعتمد على "الساعة السكانية"

من جهته أوضح الباحث المساعد في مركز "جسور للدراسات" المختص بجمع وتحليل البيانات، بشير نصر الله، أن آلية الإحصاء السكاني التي كانت المؤسسات التابعة للنظام تتبعها، هي عبارة عن لجان مسؤولة عن الإحصاء تقوم بجمع وإحصاء عدد السكان وتسجيلهم من خلال زيارات ميدانية على البيوت في كل منطقة على حدة.

وفسر نصر الله، في حديث إلى عنب بلدي، الرقم المضاعف الأخير الصادر عن "المكتب المركزي للإحصاء"، اعتماد النظام على تقدير الساعة السكانية التي يظهرها موقع "المكتب"، والذي يعتمد على حساب التعداد على أساس أنه بازدياد مستمر، مع حذف أعداد الأشخاص الذين خرجوا وسافروا من مناطق سيطرته بشكل "نظامي".

وأكد نصر الله، أن كل من خرج من سوريا بشكل غير نظامي، أو المقيمون في مناطق خارج سيطرة النظام، يعتبر مشمولًا بالتعداد الذي أعلنه النظام.

الإحصاءات "غائبة" أو "غير دقيقة"

تنشر الإحصائيات الرسمية في مناطق سيطرة النظام بإشراف الأفرع الأمنية، بحسب ما أكد الباحث الاقتصادي، خالد تركاوي، مضيفًا أن ما يجري في هذا القطاع، هو أن الكفاءات والخبراء يقومون بالعمل وتجميع المعلومات وتحليلها لتعرض بعد ذلك على المخابرات والأفرع الأمنية، لتقوم الأخيرة بدورها بإجراء التعديلات "اللازمة".

وأوضح تركاوي، أن سياسة النظام في قضية الإحصائيات معروفة منذ السابق، إذ خضعت الكثير من الإحصائيات لتعديلات وفقًا لمصالحه كـ: تعداد الكرد في سوريا، نسبة العلويين والدوز من عدد السكان، وغيرها.

وبحسب الباحث المختص بجمع وتحليل البيانات، بشير نصر الله، اعتمد النظام منذ عام 2013 وحتى 2021، على آلية إحصاء لا تعطي أرقام حقيقية ودقيقة.

إذ اعتمد على قيام الأفرع الأمنية، عن طريق عدد من المخاتير بجمع أعداد الاشخاص الموجودين في منطقة ما، لكن نتائجها غير دقيقة أبدًا، إذ تحتمل الكثير من الأخطاء.

19 ألف لاجئ سوري يحصلون على الجنسية الألمانية في 2021

أظهرت بيانات صادرة عن المكتب الفيدرالي الألماني للإحصاء، أن عدد السوريين الذين حصلوا على الجنسية الألمانية خلال 2021 كان أعلى بثلاث مرات عن العام الذي سبقه.

وذكر المكتب أن العديد من اللاجئين السوريين في ألمانيا ممن فروا بين عامي 2014 و2016 استوفوا معايير الأهلية للحصول على الجنسية، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز"، الجمعة، 10 من حزيران.

وبحسب بيانات المكتب، نما العدد الإجمالي للأجانب الذين حصلوا على الجنسية الألمانية بنسبة 20% في عام 2021، ليصل إلى ما يقرب من 131 ألفًا و600 شخص، ومن بين هؤلاء كان هناك 19 ألفًا و100 سوري أصبحوا مواطنين ألمان.

وأوضح المكتب أن غالبية اللاجئين السوريين تأهلوا للحصول على الجنسية الألمانية في وقت مبكر، بعد ستة سنوات ونصف السنة تقريبًا، من خلال إظهار استعداد خاص للاندماج، مشيرًا إلى أنه يجب أن يعيش الشخص في ألمانيا لمدة ثماني سنوات على الأقل للتأهل للحصول على الجنسية.

وشهد عام 2021 أكبر عدد حتى الآن للأشخاص الذين حصلوا على الجنسية المبكرة، إذ حصل عليها نحو 12 ألفًا و400 شخص، 43% منهم سوريون، وفقًا لما ذكره المكتب الفيدرالي.

وقال إنه من المتوقع أن يرتفع عدد السوريين الذين سيحصلون على الجنسية الألمانية في عام 2022، لافتًا إلى أنه في بداية العام الحالي وصل عدد السوريين المقيمين في ألمانيا لمدة ست سنوات على الأقل إلى 449 ألفًا، أي أكثر من أربعة أضعاف ما كان عليه في بداية عام 2021.

وفي 10 من أيار الماضي، صنف التقرير السنوي للاندماج والهجرة الألماني (SVR)، الأطباء السوريين كأقوى مجموعة طبية بين حاملي الجنسية الأجنبية، بمجموع خمسة آلاف طبيب يعملون في ألمانيا، زاد عددهم بأكثر من ستة أضعاف منذ عام 2010.

وكانت المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، دافعت عن الأسباب التي دفعتها لفتح الأبواب أمام عشرات الآلاف من اللاجئين ومعظمهم من السوريين، إلى الدخول إلى المانيا، خلال أزمة اللجوء عام 2015، في خطوة قوبلت بانتقادات داخلية وخارجية حينها.

وقالت ميركل في فيلم وثائقي بعنوان "أنجيلا ميركل– مع مرور الوقت"، عرضته قناة "أرتيه" الفرنسية- الألمانية، في 22 شباط الماضي، إن دافعها الأساسي لاتخاذ القرار كان هو مراعاة حقوق الإنسان.

ولم تغلق ميركل الحدود الألمانية في عام 2015، في ضوء تدفق عشرات الآلاف من اللاجئين من سوريا، من بين آخرين، وأكدت مرارًا قناعتها بأن ألمانيا ستسيطر على الوضع، وصاغت العبارة التي انتقدها خصومها بشدة: "نستطيع ذلك".

ووصفت ميركل بعد مرور سبع سنوات، الأوضاع السائدة في ذلك الوقت على أنها "في الواقع كانت تفاقمًا لوضع متصاعد"، مشيرة إلى أن عددًا كبيرًا من السوريين من بين اللاجئين في ذلك الوقت كان لهم أيضًا الحق في اللجوء.

عمرو سالم والبزر المحمّص

نشرت صحيفة "عنب بلدي"، خلال الأسبوع الماضي، موضوعًا عن وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك السوري، عمرو سالم، وولعه بإطلاق التصريحات، ثم التراجع عنها، فهو يُجهد نفسه ووزارته بإعداد تسعيرة كيلومترية للسفر بين المحافظات، مثلًا، وما إن تصدر التسعيرة، وتُوزع على وسائل النقل العامة، حتى يكتشف أنها "مو ظابطة"، فيصدر أمرًا بإلغائها، وهكذا.

هذا الموضوع أعادني بالذاكرة إلى أيام الصبا، حيث كنا نعيش حالة من الاكتفاء الذاتي، ولا نشتري من السوق سوى أشياء بسيطة، وكنا، كذلك، مولعين بـ"فصفصة البزر".

كانت الحياة، في تلك الأيام، جد بسيطة، نأخذ القمح إلى الطاحون، ونعود بالدقيق إلى البيت، ونضعه في "الكوارة"، وحينما يوشك خبزُنا على النفاد، تسارع الوالدة والشقيقات إلى إنزال كمية طحين من فوهة الكوارة، ويعجنّها، ويخبزنها على التنور، ونحن، الأولاد الكثيرين، نأكل مع الخبز مما يوجد في البيت، من زيت، وزعتر، وعدس، وبرغل، وفريكة، ودبيركة، وإذا أردنا أن نتحلى، كانت الوالدة تصنع لنا خبيصة بالدبس، أو تخلط السمسم بالدبس، مع قليل من السمن، وتقليه، وتبرده، فتنتج عن هذه الخلطة حلوى قاسية، ودبقة، أطلقنا عليها اسمًا غريبًا هو "قرمُش مرمُش"، وإذا أردنا أن نتملح، كنا نلجأ إلى تحميص البزر، ولا تظنن أننا كنا نشتري البزر من السوق، بل نستخرجه من البطيخ الشمام والجَبَس الذي يأتينا من أراضي الوالد، ننظفه، ونغسله، وننشفه تحت أشعة الشمس، وبعدها نشعل بابور الكاز، ونضعه في المقلاة، ونحركه بخاشوقة من الخشب، حتى يتقمر، ونسكب فوقه الملح المذاب بالماء، وبعد ذلك نخبئه في قطرميز بلور، ونأخذ منه أولًا بأول، ونفصفص، فنستمتع، ونتسلى.

كان لنا صديق من النوع المضطرب، المتردد، يعرض علينا فكرة، ويقول: لا، ليس هذا قصدي، ويعرض علينا فكرة أخرى، أو يعلمنا أنه مسافر إلى حلب، ويخرج، ولكنه يعود ويقول: أنا رايح لإدلب، أو: لا ضرورة لسفري، يعني، هكذا، مثل الوزير عمرو سالم، طبق الأصل، وكنا نمازحه فنقول له عبارات متنوعة من قبيل: أنت عقلك ياخد ويعطي، أو: عقلك يخضّ، أو عقلك ترالا لا لي، وأحيانًا نقول له، بعد أن نحلف له يمينًا معظمة، إن تصرفاته تسلّي الإنسان أكثر من نصف كيلو بزر بطيخ محمّص.

والحقيقة أن الحقبة الزمنية الأخيرة قد أفرزت مجموعة من الشخصيات التابعة لنظام الأسد، نستطيع أن نطلق عليها صفة "كوميدية" ونحن مرتاحو الضمير، منهم الوزير عمرو سالم، وعضوا مجلس الشعب خالد العبود ومحمد قبنض، بالإضافة إلى الأمين الإقليمي لحزب "البعث" الرفيق هلال هلال، وهذا الأخير أعجبني في مسألة، وهي أنه لا يخطب بطريقة السرد المتواصل المعروفة، بل يتّبع الطريقة التفاعلية مع الجمهور، التي يعود الفضل في تأسيسها للمرحوم الشيخ متولي الشعراوي، الذي كان يشرح الطريقة الشرعية لضرب المرأة، مثلًا، فيسأل الحاضرين: اللواتي تخافون إيه؟ فيقولون: نشوزهن. فيقول: فـ إيه؟ فاضربوهن. وهذا هلال يسأل الحاضرين: سعر ليتر المازوت عندنا قديش؟ فيقولون 1700 ليرة، ووقتها يحلف لهم على المصحف أن الليتر بره سوريا بـ4000!